نشر الفواحش والتباهي بها الأسباب والمظاهر وطرق الوقاية والعلاج من منظور القرآن الكريم– دراسة موضوعية

2023

رسالة ماجستير

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

Mustafa Hashim KAMİL

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa Mohamed SHOUSHA

نشر الفواحش والتباهي بها الأسباب والمظاهر وطرق الوقاية والعلاج من منظور القرآن الكريم– دراسة موضوعية

Mustafa Hashim KAMİL

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa Mohamed SHOUSHA

بحث أُعدّ لنيل درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية بمعهد الدراسات العليا بجامعة كارابوك في تركيا

كارابوك

ايلول/2023

المحتويات

المحتويات 1
صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية) 3
صفحة الحكم على الرسالة 4
DOĞRULUK BEYANI 5
تعهد المصداقية 6
الإهداء 7
شكر وتقدير 8
مقدمة 9
الملخص 11
ÖZET 12
ABSTRACT 13
ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ 14
بيانات الرسالة للأرشفة 15
ARCHIVE RECORD INFORMATION 16
الاختصارات 17
أهمية البحث 18
أهداف البحث والدوافع 18
مشكلة البحث 19
أسئلة البحث 19
منهج البحث 19
حدود البحث 20
الدراسات السابقة 21
الفجوة البحثية 23
الفصل التمهيدي: الإطار المفاهيمي للدراسة. 24

الفصل الأول: أهمية الأخلاق الإسلامية للفرد والمجتمع، ومفهوم تعزيزها 29
المبحث الأول: أهمية الأخلاق الإسلامية بالنسبة للفرد والمجتمع 30
المطلب الأول: أهمية الأخلاق الإسلامية بالنسبة للفرد 31
المبحث الثاني: مفهوم تعزيز الأخلاق 40
المطلب الأول: أبرز سمات الاخلاق الإسلامية، ومكوناتها. 41
المطلب الثاني: مفهوم تعزيز الأخلاق 46
الفصل الثاني: الانحلال الأخلاقي وخطره على المجتمع المعاصر وبيان أسبابه ومظاهره 49
المبحث الأول: مفهوم الانحلال الأخلاقي وخطره على المجتمع المعاصر 49
المطلب الأول: تعريف الانحلال في اللغة والاصطلاح 49
المطلب الثاني: معاني الفاحشة في القرآن الكريم، وخطورة الانحلال الأخلاقي.....52
المبحث الثاني: أسباب ومظاهر الانحلال الأخلاقي في المجتمع المعاصر 57
المطلب الأول: أسباب الانحلال في المجتمع المعاصر 57
المطلب الثاني: مظاهر الانحلال في المجتمع المعاصر 68
الفصل الثالث: وسائل مواجهة الانحلال الأخلاقي والتباهي بالفاحشة من المنظور الشرعي 73
المبحث الأول: تفعيل دور المؤسسة الأسرية والمجتمعية، والمؤسسة التعليمية 75
المطلب الأول: تفعيل دور المؤسسة الأسرية والمجتمعية 75
المطلب الثاني: تفعيل دور المؤسسة التعليمية 82
المبحث الثاني: تفعيل دور المؤسسة الدينية، والمؤسسة الإعلامية 85
المطلب الأول: تفعيل دور المؤسسة الدينية.....85
المطلب الثاني: تفعيل دور المؤسسة الإعلامية 88
الخاتمة.....91
النتائج 91
التوصيات: 93
المصادر والمراجع.....95
السيرة الذاتية.....102

صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية)

Mustafa Hashim KAMİL tarafından hazırlanan **"**MODERN ÇAĞDA ÇİRKİN İŞLERİ YAYMAK VE BUNUNLA ÖVÜNMEK; NEDENLERİ, BİÇİMLERİ VE KUR'AN PERSPEKTİFİYLE BUNLARDAN KORUNUP ARINMANIN YOLLARI - OBJEKTİF BİR ARAŞTIRMA**"** başlıklı bu tezin Yüksek Lisans Tezi olarak uygun olduğunu onaylarım.

Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa Mohamed SHOUSHA .....

Tez Danışmanı, Temel İslam Bilimleri

Bu çalışma, jürimiz tarafından Oy Birliği ile Temel İslami Bilimlerinde Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir 21.09.2023.

Ünvanı, Adı SOYADI (Kurumu) **İmzası**

Başkan : Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa M. SHOUSHA (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr Üyesi Mohamed Amıne HOCINI (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Ali Ali Gobaili SAGED (MZÜ) .....

KBÜ Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yönetim Kurulu, bu tez ile, Yüksek Lisans Tezi derecesini onamıştır.

Doç. Dr. Zeynep ÖZCAN .....

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

صفحة الحكم على الرسالة

أصادق على أن هذه الرسالة التي أعدت من قبل الطالب مصطفى هاشم كامل بعنوان "نشر الفواحش والتباهي بها الأسباب والمظاهر وطرق الوقاية والعلاج من منظور القرآن الكريم– دراسة موضوعية" في برنامج الدراسات العليا هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa Mohamed SHOUSHA .....

مشرف الرسالة، العلوم الإسلامية الأساسية

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول بإجماع لجنة المناقشة بتاريخ.

2023.09.21

التوقيع **أعضاء لجنة المناقشة**

رئيس اللجنة: Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa M. SHOUSH (KBÜ) .....

عضواً : Dr. Öğr Üyesi Mohamed Amıne HOCINI (KBÜ) .....

عضواً : Dr. Öğr. Üyesi Ali Ali Gobaili SAGED (MZÜ) .....

تم منح الطالب بهذه الرسالة درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك.

Doç. Dr. Zeynep ÖZCAN .....

مدير معهد الدراسات العليا

DOĞRULUK BEYANI

Yüksek lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı, araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğim, intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi, yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın, tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda, ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

Adı Soyadı : Mustafa Hashim KAMİL

İmza :

تعهد المصداقية

أقر بأنني التزمت بقوانين جامعة كارابوك، وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد أبحاث الماجستير والدكتوراه أثناء كتابتي هذه الأطروحة التي بعنوان:

"نشر الفواحش والتباهي بها الأسباب والمظاهر وطرق الوقاية والعلاج من منظور القرآن الكريم– دراسة موضوعية"

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الأبحاث العلمية، كما أنني أعلن بأن أطروحتي هذه غير منقولة، أو مستله من أطروحات، أو كتب، أو أبحاث، أو أية منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أية وسيلة إعلامية باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد.

اسم الطالب: مصطفى هاشم كامل

التوقيع:

الإهداء

إلى سيّد الأولينَ والآخرينَ وحبيبِ ربِّ العالمين سيدنا محمد (ﷺ).

إلى مَن تعبتْ وسَهرتْ وتَحملتِ الكثير مِن أجلِنا والتي ترافقني دعواتُها كلَّ يومٍ (أمّي).

إلى الذي بذلَ لنا الغالي والرخيص في حُسنِ تَربيتنا وتَشجيعنا على العلم (أبي).

إلى اساتذتي وشيوخي وكل من علمني حرفاً.

إلى من شدَّ الله تعالى بهم أزري مُخفِّفا بهم عنائي: أخوتي وأخواتي... حبًا واحترامًا.

إلى الأخوة والأصدقاء الذين شجَّعوني ووقفوا معي وساندوني.

إلى كلِّ أساتذة كلية العلوم الاسلامية في جامعة كاربوك.

شكر وتقدير

أتوجه بالحمد والثناء والشكر لله سبحانه وتعالى، أنْ وهبني القدرة على مواصلة الدرس والبحث لإتمام هذه الرسالة، ويطيب لي أنْ أقدم بجزيل شكري وعظيم الثناء إلى مشرفي الدكتور (حسام موسى شوشه)، والذي منحني من وقته وجهده ونصائحه ما أعانني على إتمام هذه الدراسة فله مني كل الاحترام والتوقير.

والشكر موصول سلفًا للأساتذة الفضلاء (أعضاء لجنة المناقشة) الذين سيتحملون عناءَ قراءةِ هذه الرسالة، راجيًا من الله أنْ يأخذَ بأيديهم؛ ليكونوا عونًا لي على تجنب العَثَرَات وتصحيح الهَفَوَات؛ لتقديم كلِّ ما هو نافعٌ ومفيدٌ.

مقدمة

الحمد الله رب العالمين، الحقّ المبين، جامع الأولين والآخرين ليومٍ معلوم، يوم يقوم النّاس لربّ العالمين، ساتر المعاصي والهنّات، ومضاعف الحسنات، وغافر الذنوب والسيئات، النّاهي عن المعاصي والمجاهرة بالمنكرات، وأشهد أن لا إله ألا الله وحده لا شريك له الفتّاح الوهّاب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، الداعي إلى الهدي القويم، وعلى آله وصحبه أجمعين، اما بعد:

فإنّ المولى جلّ في جلاله قد أرسل الرسل والأنبياء – عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم – لإصلاح البشرية وخيرها، وجعلها تسير على الطريق السوي المستقيم، وكان ذلك عن طريق نشر الفضائل، والإكثار من الإحسان وفعل الخيرات والجمائل، والنهي عن الأعمال القبيحة والرذائل، والأمر بالطيبات، والزجر عن الخبائث، فحثوا على فعل الطاعات والإكثار منها، ونهوا عن فعل المعاصي، أو الاقتراب منها؛ لأن المعاصي والسيئات تهدم المجتمعات، وتسبب فساد العباد والبلاد، ولذلك وضع ربّنا _جل جلاله وتعظّم شأنه_ الحدود الشرعية جزاء دنيويًّا يردع الناس عن الوقوع في المعاصي والمحرمات، ويحمي المجتمع من الزلات والأمراض المتسببة عنها، وفتح باب التوبة لأصحاب المعاصي، فلا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها، أو يغرغر الإنسان حين يحين أجله، ليعود الذين تجاوزوا وأسرفوا في فعل المعاصي والمنكرات، وأكثروا من السيئات بدل الحسنات، على أنفسهم حينًا من الدهر إلى طاعته وعبادته والتقرب إليه تعالى بكلّ ما يحبّه ويرضاه ،والبعد عمّا يغضبه ويسخطه، فكل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون .

وأمر الله سبحانه تعالى العاصي بأن يستر على نفسه، ولا يحدث أحدًا بذنبه، كما قال صلى الله عليه وسلم: "كل أمتي معافي إلا المجاهرون"، تشجيعًا منه على التوبة، وحفظًا لحيائه من الله، وخوفه من اطلاع بني جنسه على مساوئه، مستحضرًا دائمًا أنه سبحانه وتعالى يغفر ذنب العاصين، ويكفر سيئات المسيئين،

ويقبل توبة التائبين ما داموا يعصون ويستغفرون، لقول الله تعالى: ﴿**إلّا من أتى الله بقلبٍ منيب**﴾، وما داموا يذنبون وإلى الله تعالى يجأرون ويتضرعون.

وأن يستر المذنب على حاله، ويخفي معاصيه، هو الأصل في طبيعة الإنسان، وهو المتلائم المتوافق مع الفطرة البشرية، وإذا أمعنا النظر في معنى الحدود، نعلم أنها ليست زواجر للانتهاء عن المعاصي وحسب، بل إنها زواجر ونواه عن المجاهرة بالمعاصي كذلك ؛ فالمشرع الحكيم في كثير من الحدود وضع شروطًا يصعب تحققها لإقامة الحد فشدد في طبيعة عددهم وكيفية الشهادة لتطبيق الحد، ليحث سبحانه وتعالى على الستر، فإذا علم شارب الخمر مثلًا أنه إن أخطأ وشرب الخمر ولم يكشف أمره، ثم تاب لا يقام عليه الحد، وهكذا الحال فيمن يزنى، أو يرتد ثم يتوب، لم يظهره لأحد واجتهد في الاستتار والتخفي، وذلك أدعى إلى حفظ المجتمع من شيوع الفساد والمعاصي، أما إن خالف الإنسان فطرته السوية وتكبر، واستخف بخالقه – والعياذ بالله – وأعلن بمعصيته، ونزع عن نفسه الحياء، وجلباب الستر والخفاء؛ فقد أغلق أمام نفسه باب التوبة، والعفو منه سبحانه وتعالى، والمتأمّل اليوم في حاضرتنا الإسلامية يجد – مع الأسف الشديد – أن المجاهرة بالمعاصي صارت ظاهرة طبيعية ؛ لانعدام تطبيق الروادع الشرعية، فلم يعد المجاهرون بالمعصية قلة منبوذة؛ بل صاروا كثرة في ظل ضعف الوازع الديني، وغياب السلطان، والانحطاط الأخلاقي الغربي الذى اقتحم مجتمعاتنا بشتى وسائله.

مما دعاني إلى كتابة هذا البحث المتواضع، فأردت تسليط الأنظار على المجاهرة بالمعصية، من حيث الأسباب، والمظاهر، وطرق الوقاية، لنتعرف على أسباب هذه الظاهرة، وكيفية معالجتها ؛ فإنها تكاد تعصف بالمجتمع بأسره، وتتسبب في نشر الرذيلة، داعيًا المولى عز وجل أن يسهم هذا البحث، في الحد من هذه الظاهرة، والعودة بشبابنا، والأجيال القادمة، إلى فطرتهم السوية السليمة، التى فطرنا الله عليها، المحبة للفضيلة، والخلق القويم، الكارهة للمعاصي والشرور، وبالله المنّة والتوفيق والقبول.

الملخص

يستند هذا البحث إلى دراسة موضوعية لتأثير نشر الفواحش والتباهي بها في المجتمع من منظور القرآن الكريم. يهدف البحث إلى تحليل الأسباب والمظاهر المرتبطة بانتشار هذه الظاهرة السلبية، وكذلك اقتراح طرق الوقاية والعلاج.

في سياق البحث، تم تسليط الضوء على أهمية التوعية بمفهوم الفواحش والتأثير السلبي الذي تمتلكه على الفرد والمجتمع. تم تقديم توصيات عملية للتصدي لهذه الظاهرة، منها تعزيز دور الأسرة في تربية الأبناء على القيم الإسلامية وزيادة الوعي بالمخاطر المحتملة للفواحش.

كما تم التركيز على دور وسائل الإعلام في نشر المواد الفاحشة وضرورة تشديد الرقابة عليها. وتم تقديم دعوة للجهات الحكومية لاعتماد قوانين وسياسات تنظم نشر هذه المواد وتطبيق العقوبات على المخالفين. بالإضافة إلى ذلك، أوصى البحث بضرورة توفير تعليم ودعوة فعّالة للأفراد لزيادة وعيهم بأضرار الفواحش والطرق السليمة للوقاية والعلاج. وأشير إلى أهمية دعم البحث العلمي والدراسات التي تساهم في فهم أفضل لهذه الظاهرة وكيفية التصدي لها من منظور القرآن الكريم.

باختصار، هذا البحث يسلط الضوء على مشكلة انتشار الفواحش والتباهي بها في المجتمع ويقدم توصيات عملية لمكافحتها وتعزيز الوعي بأهمية القيم والأخلاق الإسلامية في بناء مجتمع صحي ومتوازن.

الكلمات المفتاحية: نشر الفواحش، أسباب ومظاهر، وقاية وعلاج، القرآن الكريم.

ÖZET

Bu çalışma, Kuran-ı Kerim perspektifinden toplumda cinsel ahlaksızlık ve onunla övünmenin etkisini inceleyen nesnel bir çalışmaya dayanmaktadır. Bu olumsuz olguyu yayılmasına neden olan sebepleri ve yönleri analiz etmeyi ve korunma ve tedavi yöntemlerini önermeyi amaçlamaktadır.

Araştırma bağlamında, ahlaki değerleri ve toplumu olumsuz etkileyen etkilerini anlama önemine vurgu yapılmıştır. Bu olgunun üstesinden gelmek için pratik öneriler sunulmuş, ailelerin İslam ahlakını çocuklarına aşılamalarının ve ahlaki tehlikelere karşı bilincin artırılmasının önemi vurgulanmıştır.

Ayrıca, medyanın cinsel ahlaksız içeriklerin yayılmasındaki rolüne odaklanılmış ve bunların denetim altına alınmasının gerekliliği vurgulanmıştır. Araştırma, bu içerikleri yayınlayanları düzenleyen yasalar ve politikaların benimsenmesi ve ihlal edenlere ceza verilmesi çağrısında bulunmuştur.

Bunun yanı sıra, bireylerin cinsel ahlaksızlığın zararlarını ve korunma ve tedavi yöntemlerini daha iyi anlamalarını sağlamak için etkili bir eğitim ve bilinçlendirme çağrısı yapılmıştır. Bilimsel araştırmanın ve bu olgunun Kuran-ı Kerim perspektifinden nasıl ele alınabileceğini daha iyi anlamaya katkıda bulunacak çalışmaların desteklenmesinin önemine işaret edilmiştir.

Kısacası, bu araştırma, toplumda cinsel ahlaksızlığın ve onunla övünmenin yayılmasının bir sorununu ele almakta ve bununla mücadele etmek için pratik öneriler sunmaktadır ve İslam ahlakının önemini vurgulayarak sağlıklı ve dengeyi koruyan bir toplumun oluşturulmasına katkıda bulunmayı amaçlamaktadır.

Anahtar Kelimeler: Ahlaksızlığın Yayılması, Sebepler ve Yönleri, Korunma ve Tedavi, Kuran-ı Kerim.

ABSTRACT

This study is based on an objective examination of the impact of disseminating obscenities and boasting about them in society from the perspective of the Quran. The research aims to analyze the reasons and aspects related to the spread of this negative phenomenon and to propose prevention and treatment methods.

In the context of the research, emphasis is placed on the importance of raising awareness about the concept of obscenities and their negative influence on individuals and society. Practical recommendations are provided to address this issue, including enhancing the role of families in instilling Islamic values in their children and increasing awareness of potential moral hazards.

Furthermore, the role of the media in disseminating obscene content and the necessity of tightening control over it are highlighted. The research calls for governmental authorities to adopt laws and policies that regulate the dissemination of such content and enforce penalties for violators.

Additionally, the research advocates for the provision of effective education and awareness programs to help individuals better understand the harms of obscenities and proper prevention and treatment methods. The importance of supporting scientific research and studies that contribute to a better understanding of this phenomenon and how to combat it from the perspective of the Quran is underscored.

In summary, this research addresses the problem of the spread of obscenities and boasting about them in society and offers practical recommendations while emphasizing the importance of Islamic morals and values in building a healthy and balanced community.

Keywords: Dissemination of Obscenities, Causes and Aspects, Prevention and .Treatment, the Quran

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	Modern Çağda Çirkin İşleri Yaymak ve Bununla Övünmek; Nedenleri, Biçimleri ve Kur'an Perspektifiyle Bunlardan Korunup Arınmanın Yolları - Objektif Bir Araştırma
Tezin Yazarı	Mustafa Hashim KAMİL
Tezin Danışmanı	Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa Mohamed SHOUSHA
Tezin Derecesi	Yüksek Lisans
Tezin Tarihi	21.09.2023
Tezin Alanı	Temel İslam Bilimleri
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	103
Anahtar Kelimeler	Nefretlerin yayılması, Nedenleri ve tezahürleri, Önlenmesi ve tedavisi, Kur'an-ı Kerim

بيانات الرسالة للأرشفة

عنوان الرسالة	نشر الفواحش والتباهي بها، الأسباب والمظاهر، وطرق الوقاية والعلاج من منظور القرآن الكريم دراسة موضوعية
اسم الباحث	مصطفى هاشم كامل
اسم المشرف	د. حسام موسى محمد شوشه
المرحلة الدراسية	الماجستير
تاريخ الرسالة	21. 09.2023
تخصص الرسالة	العلوم الإسلامية الأساسية
مكان الرسالة	جامعة كارابوك – معهد الدراسات العليا
عدد صفحات الرسالة	103
الكلمات المفتاحية	نشر الفواحش، أسباب ومظاهر، وقاية وعلاج، القرآن الكريم

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	Spreading immoralities and showing off about them, causes and manifestations, and methods of prevention and treatment from the perspective of the Holy Qur'a Objective study
Author of the Thesis	Mustafa Hashim KAMİL
Advisor of the Thesis	Assist. Prof. Dr. Hossam Moussa Mohamed SHOUSHA
Status of the Thesis	Master
Date of the Thesis	21.0.09.2023.
Field of the Thesis	Basic Islamic Sciences
Place of the Thesis	UNIKA/IGP
Total Page Number	103
Keywords	Spreading abominations, Causes and Manifestations, Prevention and treatment, The Holy Quran

الاختصارات

الرموز	الكلمات
ﷻ	عزوجل
ﷻ	جل جلاله
ﷺ	صلى الله عليه وسلم
ﷺ	رضي الله عنه
ﷺ	عليه السلام
ت	المتوفى
م	ميلادي
هـ	هجري
د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ
د م	دون مكان
ص	صفحة

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث في محاولة تحقيق الأهداف من هذا البحث، والمتمثلة في اســـتبانة المعنى من الجهر بالمعاصـــي، ومظاهره، ومن ثم معرفة الحكمة من تحريم ذلك، في محاولة للوصـــول إلى أفضـــل طرق الوقاية والعلاج من هذه الظاهرة، وذلك حماية للمجتمع من نشـر صـور ومظاهر الانحلال بطرق ووسـائل عصرية عملية، وفي ذلك حل لمشكلة الدراسة والمتمثلة في ندرة الأبحاث المعاصرة والتي تركز بشكل مباشر على إيجاد الطرق العملية للحد من ظاهرة المجاهرة بالمعصية ابتداء، ومعالجتها حال وقوعها فعلا.

أهداف البحث والدوافع

1. التعرف على مفهوم نشر الفواحش والتباهي بها، ومفهوم الأخلاق الإسلامية، وأهميتها وتعزيزها.
2. بيان مفهوم الانحلال الأخلاقي وخطره على المجتمع المعاصر، وأسباب ومظاهر ذلك.
3. الوصول لأفضل وسائل في مواجهة الانحلال الأخلاقي والتباهي بالفاحشة في العصر الحديث.

من الدوافع التي دفعتني للكتابة في هذا البحث ما يأتي:

1. انتشار الجهر بالمعصية بين افراد المجتمع الإسلامي مما جعل منها ظاهرة تستحق الدراسة.
2. البحث عن علاج للحد من فسـاد المجتمع، والتنبيه على خطورة المجاهرة بالاثم من خلال توضـيح حقيقة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما جاء في الكتاب والسنة.

مشكلة البحث

تتمثل إشـكالية البحث في الخلط لمفهوم الجهر بالمعصـية، وحكم ذلك شـرعاً، بل واعتبار المخالف للشرع من باب المعاصي أم لا؟ ومن ثم فإن المجاهرة به يكون معصية أكبر من الفعل نفسه أم لا؟ كل هذا الخلط المفاهيمي يمثل إشكالية تستوجب الباحثين للعمل عليها، كما أن ندرة الأبحاث المعاصرة، والتي تركز بشكل مباشر على مواجهة ظاهرة الجهر بالمعاصي -على كافة الأصعدة- بما يتناسب مع الواقع المعاش، دون تفريط أو تمييع لحدود الشرع، والفطرة السليمة، والتي تركز كذلك على إيجاد الطرق العملية للحد من ظاهرة المجاهرة بالمعصية ابتداء، ومعالجتها حال وقوعها فعلا، كل ذلك يمثل تحدياً واضحاً للعمل على حل هذه الإشكالية من قبل الباحثين الشرعيين.

أسئلة البحث

1. ما مفهوم كل من نشـــر الفواحش والتباهي بها، ومفهوم الأخلاق الإســـلامية؟ وما أهميتها؟ وما مفهوم تعزيزها؟
2. ما مفهوم الانحلال الأخلاقي. وما مدى خطره على المجتمع المعاصر؟ وما أسباب ومظاهر ذلك؟
3. كيف يمكن مواجهة الانحلال الأخلاقي والتباهي بالفاحشة في العصر الحديث؟

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي بشقيه الاستقرائي والتحليلي، وبيان ذلك كالآتي:

1. **المنهج الوصـفي الاسـتقرائي**: وذلك بتتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والتي تحدثت عن المجاهرة بالمعاصي، كما تتبع الباحث العديد من مظاهر الجهر بالمعصية، ومن ثم تتبع طرق الوقاية والعلاج منها.

2. **المنهج الوصـفي التحليلي**: حيث سـيتم تحليل ما تم جمعه من مظاهر وصـور لهذه الظاهرة من المنظور الشرعي والحياتي، وبيان الحكم في ذلك.

حدود البحث

للبحث حد موضـوعي وهو الوقوف على معنى الجهر بالمعصـية في اللغة والقرآن الكريم، ومعرفة الأسـباب والمظاهر وطرق الوقاية والعلاج من هذه الظاهرة.

الدراسات السابقة

استفاد الباحث من بعض الدراسات والأبحاث السابقة، والتي وقف عليها ووجد فيها ما يعينه في دراسته ومنها ما يأتي:

1. **دراسة بعنوان (المجاهرة بالمعاصي وأثرها في الإخلال بالأمن)**[1] للباحث: خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الخضير، وهي رسالة ماجستير نوقشت في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، وقد قسمها الباحث إلى قسمين، أولها النظري، وفيه مدخل وفصل تمهيدي، وثلاثة فصول، وفي القسم الثاني من الدراسة كانت الدراسة التطبيقية، فقد تناول في الفصول الثلاثة الأولى بعد التمهيدي أثر المجاهرة بالمعاصي عبى الفرد والمجتمع، ثم سببية المجاهرة بالمعاصي في تقويض الأمن، ومن ثم أثر التوبة النصوح في استتباب الأمن، وقد توصل الباحث لعدد من النتائج ومنها: المجاهرة بالمعاصي تنقسم إلى قسمين، أمام الناس مباشرة، وفي السر ثم الإعلان عنه؛ ومن النتائج أيضاً: أن المعاصي ترجع إلى أصول ثلاثة هي الكبر والحرص والحسد، ثم عمد الباحث في آخر نتائجه بناء على ما جمعه من بيانات إلى أن المجاهرة بالمعصية تعمل على تقويض الأمن، والتوبة منها والتخفي عند ارتكابها يعمل على ترسيخ الأمان والأمن. وهذه الرسالة على الرغم من جودتها وقوتها إلى أنها لم تتطرق إلى وسائل العلاج والوقاية، وهذا ما سيحاول بحثي تغطيته.
2. **دراسة بعنوان (حكم إمامة وأذان المجاهر بالمعصية**[2]**)** لعبد الرحمن بن سعد الشثري، وهذه الدراسة التي أجراها الباحث هي دراسة شكلية غريبة، حيث يشير الباحث فيها إلى عدد من

---

[1] خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الخضير، **المجاهرة بالمعاصي وأثرها في الإخلال بالأمن**،) بحث استكمالي مقدم لنيل درجة الماجستير في العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، 1429 هـ/ 2008م).

[2] لعبد الرحمن بن سعد الشثري، **حكم إمامة وأذان المجاهرة بالمعصية**، (بحث منشور على شبكة صيد الفوائد، وتم رفعه بتاريخ 3-1-1427 هـ). http://saaid.net/book/open.php?cat=4&book=2346 .

المسائل الخلافية، والتي عدها هو من الكبائر بل ومن أعظمها، مثل عدم تقصير الثوب أو تقصير اللحية، وغيرها من المسائل الخلافية، وقد اعتبر كاتب هذه الدراسة أن هذه المخالفات –من وجهة نظره– من المجاهرة بالمعاصي والتي تستوجب إعادة النظر في صحة الصلاة خلف من يقوم بها، وفي هذا من التشدد ما ليس خاف، وقد ذكرت هذه الدراسة لأنها وصفت عدداً من الأمور المختلف عليها بأنها من المجاهرة بالمعاصي، كتقصير اللحية، أو لبس البنطال وغير ذلك، ومن الواضح الجلي أن هذه الدراسة تختلف كلية عن دراستي هذه وإن تشابهتا في بعض الألفاظ، فرسالتي ستناقش ما عليه اتفاق من جمهور العلماء وليس المختلف فيه.

3. **دراسة بعنوان (المجاهرون بالمعاصي والأحكام المتعلقة بهم، دراسة فقهية[3])** للدكتورة لمياء محمد علي متولي، وقد قسمت الباحثة هذه الدراسة إلى فصلين، تناولت في الفصل الأول معنى المجاهرة وصورها وأسباب حرمتها، وفي الفصل الثاني ناقشت الأحكام المتعلقة بالمجاهرين بالمعاصي، وهذا الفصل قد قسمته الباحثة إلى عشر مباحث، وهناك من الشبه الكثير بين الدراستين، غير أن دراستي هذه تعمل على إيجاد طرق ووسائل عملية للحد من ظاهرة المجاهرة بالمعصية.

[3] لمياء محمد علي متولي، **المجاهرون بالمعاصي والأحكام المتعلقة بهم، دراسة فقهية**، (مصر: المجلد الرابع من العدد الثاني والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية).

الفجوة البحثية

تتمثل الفجوة البحثية في أن معظم الأبحاث والدراسات التي تناولت موضوع الجهر بالمعاصي قد تناولته نظرياً من جهة توصيفه فحسب، أو توصيفه وبيان الحكم الشرعي فقط، دون الوقوف على أسباب حقيقية لهذه الظاهرة، كما أن أغلب الأبحاث الأكاديمية المعاصرة -إن وجدت- لم تجرؤ على مواجهة ظاهرة الجهر بالمعاصي، وذلك لاستشرائها واستقوائها بمنظمات وحكومات دولية، تهدف إلى نشر الانحلال الخلقي وانتكاس الفطرة، كما أن أغلب الأبحاث لم تتناول كيفية الوقاية والعلاج من هذه الظاهرة، ومن هنا كان هذا البحث محاولة جادة لتغطية هذه الفجوة البحثية.

الفصل التمهيدي: الإطار المفاهيمي للدراسة.

أولاً: مفهوم الفاحشة

1- **تعريف الفاحشة لغة:** أصل مادة (فحش): تدل على قبحٍ في شيءٍ وشناعةٍ، والفحش والفحشاء والفاحشة: ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال، والفاحش: السيئ الخلق المتشدد البخيل"[4]. ويقال: "فحش الأمر فحشًا: جاوز حده، فهو فاحشٌ، وفحش القول أو الفعل فحشًا وفحاشةً: اشتد قبحه، والفاحشة مؤنث الفاحش القبيح الشنيع من قولٍ أو فعلٍ، والجمع: فواحش" [5]، وقيل: "المتفحش الذي يتكلف سب الناس ويتعمده، والفحش والفاحشة هو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي"[6]، يقال: "فَحُشَ فلانٌ: صار فاحشًا، والمتفحش الذي يأتي بالفُحش"[7].

2- **الفاحشة اصطلاحاً:** عَرَف العلماء الفاحشة بعدة تعريفات أهمها: "الفاحشة هي التي توجب الحد في الدنيا والعذاب في الآخرة"[8]، ومنهم من قال بأنها: "كل شيءٍ جاوز قدره فهو فاحشٌ، ولا يكون ذلك إلا فيما يتكره"[9]، وكثيرًا ما ترد الفاحشة بدلالة الزنا، ويسمى الزنا فاحشةً[10]، والفحش "هو التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة، وأكثر ذلك في ألفاظ الوقاع وما

4- ابن فارس، مقاييس اللغة، ٤/٤٧٨.
5- المعجم الوجيز ص ٤٦٣.
6- ابن منظور، لسان العرب، ٥/٣٣٥٥.
7- الراغب الأصفهاني، المفردات، ص ٣٧٣.
8- الجرجاني التعريفات، ص ١٧١.
9- ابن فارس، مقاييس اللغة، ٤/٤٧٨.
10- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ص ٤١٥.

يتعلق به، فإن لأهل الفساد عبارات صريحة فاحشة يستعملونها فيه، وأهل الصلاح يتحاشون عنها بل يكنون عنها ويدلون عليها بالرموز؛ فيذكرون ما يقاربها ويتعلق بها"[11].

ثانياً: مفهوم الأخلاق الإسلامية. لمعرفة مفهوم الأخلاق الإسلامية يجب تعريف مفهوم الأخلاق عموماً، ومن ثم تعريف الأخلاق الإسلامية كمركب إضافي، وبيان ذلك كالآتي:

1. **الأخلاق لغة:** هي مأخوذة من الخلق وه والسجية[12]. وفي لسان العرب: الخلق بضم اللام وسكونها هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولهما أوصاف حسنة أ وقبيحة[13].
2. **الأخلاق اصطلاحاً:** عرف ابنُ مسكويه علم الأخلاق بأنه: "أصول يعرف به حال النفس من حيث ماهيتها وطبيعتها وعلة وجودها وفائدتها"[14].

ويمكن تعريف الأخلاق بأنها: "عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه"[15].

---

[11]- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ١٠١/١.

[12]. الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي**، (عالم الكتب، القاهرة: الطبعة: الأولى، ٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) 527/1، رقم: 3503. وانظر: أحمد بن فارس أب والحسين، (395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، مادة (خلق) (د.د، د.ط، 1979م)، 214/2.

[13]. محمد بن مكرم بن منظور (711 هجري)، **لسان العرب**، مادة (خلق) (دار صادر، بيروت، ط3، 1414 ه)، 86/10.

[14]. ابن مسكويه، أب وعلي أحمد بن محمد (421 هجري): **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، تحقيق: ابن الغريب، مادة (خلق). (مكتبة الثقافة الدينية، ط1، د.ت)، ص41.

[15]. انظر: مقداد يالجن، **دور التربية الأخلاقية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية**، (دار الشروق، ط1، 1983م)، ص 68.

ويشـير مقداد يالجن إلى أن الأخلاق في المفهوم الإسـلامي تسـتوفي الحياة كلها؛ لأن الأخلاق إذا كانت نمطاً للعمل والسـلوك في الحياة، فعمل الإنسـان على تقديم العون للآخرين أخلاق، وأن يعمل على كسـب قوته وقوت من يعول أخلاق، وإيمانه بالله وعبادته بإخلاص أخلاق.

ويميز صـاحب كشـاف اصـطلاحات الفنون بين المعني اللغوي والمعنى الاصـطلاحي لكلمة "خُلُق" فيقول: "الخُلُق بضـمتين وسـكون الثاني أيضًـا في اللغة: العادة والطبيعة والدين والمروءة، والجمع: الأخلاق. وقد عرفه العلماء بأنه: ملكة تصدر بها عن النفس الأفعال بسهولة من غير تقدم فكر وروية وتكلف، فغير الراسخ من صفات النفس كغضب الحالم لا يكونُ خلقًا. وكذا الراسخ الذي يكون مبدأ للأفعال النفسية بعسر وتأمل كالبخيل إذا حاول الكرم، والكريم إذا قصد بإعطائه الشهرة، وكذا ما تكون لي الفعل والترك على السواء"[16].

ويمكن تعريف الأخلاق بما يلي: أنّها علم الخير والشر والحسن والقبيح، وله منهجه التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره ليحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه.

ومن خلال التعريفات السـابقة للأخلاق يمكن رؤية أن بعضـها اعتبر مفهوم الأخلاق بأنه الطبع، وبعضـها نظر إلى الأخلاق باعتباره سـلوك ظاهر، وبعضـها اعتبرها عاماً لعلم الخير والشر، ولكن له قواعد وشروط، وبعضها وضع الأخلاق في المثل والفضائل الخيرة النبيلة.

---

[16]. محمد علي التهانوي، **كشـاف اصـطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: على العجم وعلي دحروج، (بيروت: مكتبة لبنان، د.ط، 1996م)، ص 106.

3. **تعريف الأخلاق الإســـلامية:** يمكن تعريف الأخلاق في نظر الإســـلام بأنها: "مجموعة المبادئ والقيم المحددة لصفات الإنسان التي يحددها الوحي لتنظيم سلوكه وتصرفاته ليحقق المودة والمحبة بين أفراد مجتمعه، ونرى من خلال ذلك التعريف أن الأخلاق في نظر الإسلام هي جمع شامل في منظور متكامل بين مصـــدرها وطبيعتها ومغازها الاجتماعي وغايتها، والأخلاق مجموع من المعاني والصفات المستقرة في النفس"[17].

كما يمكن تعريفها أيضاً بأنها القيم المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الدين لترتقي بأخلاق الإنسان، ويحقق غايته في الحياة وسعادته، فهي تشمل كلّ ما هـ وحسن وجميل ومحمود عند الله تعالى وعند الناس.

[17]. يعقوب المليجي، **الأخلاق في الإسلام**، (مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، د.ط، 1985م)، ص 19.

الفصل الأول: أهمية الأخلاق الإسلامية للفرد والمجتمع، ومفهوم تعزيزها.

المبحث الأول: أهمية الأخلاق الإسلامية بالنسبة للفرد والمجتمع.

المطلب الأول: أهميتها بالنسبة للفرد.

المطلب الثاني: أهميتها بالنسبة للمجتمع.

المبحث الثاني: مفهوم تعزيز الاخلاق.

المطلب الأول: أبرز سمات الاخلاق الإسلامية، ومكوناتها.

المطلب الثاني: مفهوم تعزيز الاخلاق

الفصل الأول: أهمية الأخلاق الإسلامية للفرد والمجتمع، ومفهوم تعزيزها

تتبوأ القيم الأخلاقية مكانة عظيمة في الإسلام، إذ تعتبر الرسالة الإسلامية رسالة أخلاقية بالأساس، حيث تهدف إلى تحسين حالة البشر في الدنيا والآخرة. وقد وصف القرآن الكريم الإسلام بأنه دين القيم، إذ ركز الإسلام على نقل الأخلاق النبيلة وزرع الفضيلة في نفوس الأفراد، مع التشديد على الامتناع عن الرذيلة.

تعتبر الأخلاق القرآنية أساسًا لدين الإسلام، وتشكل جزءًا أساسيًا من الشريعة الإسلامية. تهدف الرسالات السماوية إلى نشر القيم النبيلة في مجتمعات البشر وتعزيز الفضيلة بينهم من أجل تحقيق سعادتهم وضمان أمانهم. القرآن الكريم يأتي ليؤكد ويصحح ما ورد في الكتب السماوية السابقة، ويترتب عليه تطوير المعايير الأخلاقية. إن رسالة الإسلام هي الختام للرسالات السماوية السابقة وتجديدها، وهي مصممة لتكون مثلى لكل الأوقات والأماكن. ومن هنا جاء تصفية البشر واختيار الله للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم كأفضل خلقه وأحبهم إليه.

وللأخلاق الإسلامية أهمية بالغةً لأنّها من أشرفِ العلوم وأعلاها مكانةً والآداب الأخلاقية وسلوكياتها هي التي تميز سلوك الإنسان عن سلوك الحيوانات في تحقيق حاجاته الطبيعية، أو في علاقاته مع غيره من الكائنات الأخرى، فالآداب الأخلاقية في كل المجالات هي عنوان الرقي للإنسان وحِلْيَته الجميلة، وكلما تمسك بها الإنسان كلما أضفت عليه رقياً وحضارةً، وقيمة إنسانية[18].

[18] - ينظر: الامام الغزالي، الأخلاق الإسلامية، مصر: مكتبة الخانجي، ط1 .

للأخلاق الإسلامية مفهوم واسع؛ فهي تشمل علاقات الناس فيما بينهم؛ وتمثل الجانب السلوكي في الإسلام؛ ويصور لنا التاريخ أن كل أمة تطورت، وكل حضارة ازدهرت كان ذلك بفضل أبنائها الذين ملكوا نفوساً قوية وعزيمة صادقة، وأخلاقًا حميدة، لذا سيتناول هذا الفصل أبرز سمات الأخلاق الإسلامية، وأهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع، ومكونات الأخلاق الإسلامية، وكيفية تعزيزها، كما سيأتي بيانه.

المبحث الأول: أهمية الأخلاق الإسلامية بالنسبة للفرد والمجتمع

مما لا شك فيه أن الأخلاق ترتبط ارتباطًا وثيقًا بشخصية الإنسان، وبشكل خاص بالجانب الديني؛ وورد في القرآن الكريم الكثير من الأدلة على أن الأخلاق من أرقى الصفات التي يتحلى بها الإنسان وأسماها، ووجودها شيء ضروري ومهم؛ فالأخلاق الطيبة الحسنة تنتج أفراد جيدة ومجتمع متعاون، فإنّ الأخلاق الفاضلة، والسلوك المستقيم، وتزكية النفوس هي من أعظم أمور الإسلام، ومن أعلى خصاله ودرجاته؛ وهي مجلبّة لمحبة النبي ﷺ والقرب من مجلسه في الجنة؛ كما ثبت عنه في الحديث: «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا»[19]؛ ذلك أن السلوك الظاهري للمسلم ملازم لاعتقاده وديانته، وصلاح الظاهر دليل على صلاح الباطن.

هذا وتسعى التربية الإسلامية إلى تهذيب أخلاقِ المسلم، باعتبار ذلك ديناً يتقرب به العبد إلى الله تعالى، إذ أن معظمَ الأخلاقيات التي تسعى التربية الإسلامية إلى غرسها في نفوس المسلمين مرتبطة

[19]. محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أب وعيسى (ت ٢٧٩هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد شاكر وغيره، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معالي الأخلاق، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ/1975م)، 370/4، حديث رقم 2018. صححه الألباني.

ارتباطاً وثيقا بالشـريعة الإسـلامية في أوامرها ونواهيها، فإن كل أمر أ ونهي في كتاب الله الهدف من بعثته ورسالته إلا ويقتضي خُلُقا حميداً، بقوله ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[20].

هذا وقد حرص الإســـلام على أن يتولى مقاليد الأمور أهله، فلا تترك الأمور للعاجزين والهواة الذين يمكن أن يعرضــوا مصــالح الأمة للخطر، لأن الإســلام يحرص على تنشــئة الفرد من جميع جوانبه بصــورة متوازنة تتفق مع مطالب الروح ومطالب الجســد فينأى بالفرد عن الواقعية الهابطة التي تقول بأن الغاية تبرر الوسـيلة، وأن الأخلاق تقوم بمقدار مردودها النفعي المادي على الفرد لهذا يُعدُّ الإسـلام الفرد لحياة أفضــل من خلال الأخلاق الفاضــلة القائمة على المحبة والتعاون مما يعود بالفائدة والخير للمجتمع معاً، وهذا بدوره يبعد المجتمع عن مشــاكل الضــعف الأخلاقي الذي يجلب الضــعف والهزيمة الناجمة عن التهاون في الأخلاقيات التي يحض عليها الإسلام، فأصول الإسلام تؤثر على الصلة الأخلاقية الوثيقة بين الفرد والمجتمع، وســـوف يتم تفصـــيل القول حول أهمية الأخلاق الإســـلامية للفرد والمجتمع في المطلبين الآتين:

المطلب الأول: أهمية الأخلاق الإسلامية بالنسبة للفرد

تتجلى أهمية الأخلاق الإسلامية لكونها حجر الأساس الذي يحدد سلوك الفرد ويعدّ بمثابة الروح لكل بناء إنساني سـواء في مجال الأسـرة أ والمجتمع، وبناءً على ذلك يكون تأثيرها على سـلوك الفرد على اعتبار أن التصـرفات تنبع من السلوكيات التي تضمرها النفس البشرية.

---

[20]. أب وبكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـــ)، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، كتاب الشهادات، بَابُ: بَيَانُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَعَالِيهَا الَّتِي مَنْ كَانَ مُتَخَلِّقًا بِهَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوءَةِ الَّتِي هِيَ شَـرْطٌ فِي قَبُولِ الشَّـهَادَةِ عَلَى طَرِيقِ الِاخْتِصَـارِ، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003م)، 323/10، رقم: 20782.

وتعد العبادات من عوامل ضـــبط ســـلوك الأفراد، وفي هذا يقول **عبد الكريم زيدان**(رحمه الله تعالى): "ومن أنواع الأعمال الطيبة النافعة لتقويم الأخلاق هـ والقيام بأنواع العبادات والطاعات المفروضــة والمندوبة؛ لأنها تزكي النفس وتسـهل عليها اكتسـاب الأخلاق الطيبة، وطرد الأخلاق الخبيثة" [21]، ومن الأدلة على هذه الصـلة على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: ﴿**اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تنهى عَنِ الْفَحْشَـاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْـنَعُونَ**﴾ [العنكبوت: 45]، الصـلاة والزكاة والحج والصـوم عبادات تزكي النفوس وتعمل على زيادة الأخلاق الحســـنة، وعلى العموم، فالعبادات كلّها متباينة في جوهرها ومظهرها، ولكنها تعمل للوصـول إلى هدفٍ واحد، وه والوصـول بالإنسـان إلى الكمال المنشـود، فالعلاقة الوثيقة بين العبادة والخلق ترتقي بالإنسان إلى درجة المشاهدة والإحسان فيعبد الله وكأنه يراه.

وتتجلى أهميتها من خلال أمرين: الامر الأول: كثرة النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تحثُّ على مكارم الأخلاق، مع تنوع مواضــيعها، وتعدد معالجاتها لكثير من المشــكلات الاجتماعية على مســتوى الفرد والأسـرة والمجتمع، لذلك سـنذكر بعضـاً من تللك النصـوص الكريمة والاحاديث الشـريفة ومنها:): قوله تعالى: ﴿**وَٱلۡعَصۡرِ ۞ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۞ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ**﴾ [العصـر: 1-3]، إن أهم دور للتربية الأخلاقية في نظر الإســلام يمكن أن يحدد في صــورة إجمالية لكونها الوسـيلة الوحيدة لبناء خير فرد وخير مجتمع وخير حضـارة، والغاية من ذلك تحقيق سـعادة عامة وشـاملة للفرد والمجتمع؛ والعناصر الأساسية لبناء الأفراد تتمثل في الآتي:

1. **تكوين روح الخير فيه:** بحيث يلتزم الســـلوك والخير لتحقيق الخير للناس، ويلتزم بتجنب ســـلوك الشــر، وتكوين هذه الروح ليس أمراً ســهلاً، قد يعلم المرء الخير لكنه لا يدري كيف ينتهي إليه، ويعرف الشــر في ســلوك ما ويعجز عن تجنبه، وإذا كان علم الأخلاق يزود المرء بالمعرفة والتمييز

[21]. البياتي، منير حميد: النظم الإسلامية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2006 م، ص 74.

بين سلوكين وطريقين أحدهما يحقق الخير، والثاني إلى الشر؛ فإن التربية الأخلاقية تكون في نفس المرء يستطيع به الالتزام بطريق الخير وتجنب الشر[22].

2. **تكوين روح الأخوة الإنسانية:** يجب أن يغرس في نفس الفرد بأن إنسانيته تقتضي أن ينظر إلى الناس كما ينظر إلى نفسه، لأن الآخرين أناس مثله، له حق الحياة كما لهم، وعليه التزامات ومسؤوليات كما عليهم، ولا فرق بين جنس ولون آخر؛ بل كلهم سواسية من حيث أصل الخلقة، لا فضل لأحد على آخر، فقال الرسول «الناس متساوون كأسنان المشط ليس لأحد على أحد فضل إلا بتقوى الله»[23]، ويقسم الدكتور محمد عبد الله دراز الكرامة الإنسانية إلى ثلاثة أقسام فيقول: "إن الكرامة التي يقررها الإسلام للشخصية الإنسانية كرامة مثلثة: كرامة هي عصمة وحماية، وكرامة هي عزة وسيادة، وكرامة هي استحقاق وجدارة: كرامة يستغلها الإنسان من طبيعته ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ**﴾ وكرامة تتغذى من عقيدته، ﴿**وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾، وكرامة يتوجهها بعمله وسيرته ﴿**وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا**﴾، ﴿**وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ**﴾[24].

3. **تكوين الوعي بوحدة الحياة الاجتماعية:** وعند إمعان النظر في عمق الحياة الاجتماعية، ومدى ما تتأثر به هذه الحياة من أعمال الأفراد الخيرة أو الشريرة، يمكن تحليل هذه الحقيقة من بعض النواحي؛ الناحية الصحية والناحية الأخلاقية وناحية ترابط المصالح.

أما من الناحية الصحية فإنّ الفرد في المجتمع كعضو في الجسم، إذا أراد أن يحافظ المجتمع على سلامة جسمه يجب أن يراعي صحة وسلامة كل أفراده، وعلى كل فرد أن يعد نفسه عضواً

---

[22]. ينظر: مقداد يالجن، **دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية**، ص 38.

[23]. إسماعيل بن محمد العجلوني، (1162هجري)، **كشف الخفاء**، (مكتبة القدسي، القاهرة، 1351هـ)، 451/2.

[24] انظر: محمد عبد الله دراز، **نظرات في الإسلام**، (القاهرة: مفكرون الدولية للنشر والتوزيع، د.ط، 2018م)، ص97.

متصلاً بجسم المجتمع، وكما أن أي خلل في أي عضو يؤثر في الأعضاء كلها، وهذا يقتضي ألا يسمح المجتمع لأفراده الضرر بعن، وأنّهم بذلك إن أساءوا يسيئون إلى أنفسهم فقط[25].

ومن الناحية الأخلاقية يمكن القول إنّ الأخلاق هي الرابطة بين أعضاء الجسم إذا شبهنا المجتمع بجسم الإنسان، والأفراد بالأعضاء؛ فإذا فسدت الأخلاق انقطعت هذه الرابطة وانقطعت الصلات، ويؤدي ذلك إلى شلل الجسم وانهدام البناء الاجتماعي، وكل عمل غير أخلاقي يقوم به الفرد يضعف التماسك الاجتماعي بينه وبين غيره؛ فذلك العمل يعد بمثابة ضربة توجه إلى لبنات هذا البناء، وعندما تكثرُ الأعمال غير الأخلاقية يؤدي ذلك إلى ضعف البناء الاجتماعي، ويقرر هذه الحقيقة الفيلسوف الاجتماعي **دور كايم** عندما يعالج دور التربية الأخلاقية قائلاً "إذ إنه لو لم تتوافر للمجتمع تلك الوحدة التي تنشأ عن التنظيم الدقيق للصلات بين أجزائه وعما يكلفه النظام الصالح من انسجام بين وظائفه، ولا تلك الوحدة التي تأتي من اتجاه جميع القوى نحو هدف مشترك، فعندئذٍ لن يصبح المجتمع سوى حفنة من الرمل تكفي أقل هزة أو ضعف أو نسمة لتذرها في الهواء، وعلى ذلك فالشعور الذي يجب في أحوالنا الحاضرة أن نحاول إيقاظه هو الإيمان بمثل أعلى مشترك.... لا شك أن ذلك هو الهدف العاجل للتربية الأخلاقية"[26].

وتعتبر الأخلاق من أهم مقومات شخصية المسلم؛ فهي تزرع في نفس صاحبها كل الصفات الحميدة، فالأخلاق الحسنة هي اللبنة الأساسية للفلاح والنجاح.

4. **تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة:** إن سعادة الإنسان تكون على قدر امتثاله بتعاليم الإسلام في أخلاقه، فالسعادة تكون في الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح؛ حيث إن الالتزام بقواعد الأخلاق

[25]. ينظر: عبد الحميد، محسن: الإسلام والتنمية الاجتماعية، المعهد العالي للفكر الإسلامي، 2000م، ص 141.

[26]. دور كايم، **التربية الأخلاقية**، ترجمة: السيد محمد بدوي، مراجعة: علي عبد الواحد وافي، (المركز القومي للترجمة، 1886م) ص99.

الإسـلامية يحقق أكبر قدر ممكن من السـعادة للفرد والجماعة، فأسـس الأخلاق الإسـلامية لم تغفل أي جانب من جوانب الحياة لتحقيق سـعادة الفرد الذي يمارس فضـائل الأخلاق ويجتنب رذائلها، وتعمل على تحقيق سـعادة المجتمع من خلال تقوية أواصـر المحبة والتعاون التي تخلق المحبة بين أفراده؛ فالإسـلام لم يعد الخلق سلوكاً فقط، بل عده عبادة يؤجر عليها الإنسان، ومجالاً للتنافس بين العباد[27].

5. **بث الطمأنينة في الأفراد والمجتمعات**: إنّ حسن الأخلاق يبثُّ الطمأنينة في حياة الفرد والمجتمع، والثبات على الأخلاق من الأمور الهامة، وعدم الالتزام بها يوقع الإنسان في الخطيئة، ولا يصل المسلم إلى الغاية، وعندما تنتشـر الأخلاق في هذه الحياة يعمُّ الخير والأمان الفردي والاجتماعي، وتعمُّ أيضـاً المحبة بين الناس، وعندما تغيب الأخلاق عن هذه الحياة ينتشـر الشـرور وتزداد العداوة والبغضـاء والنفور بين أفراده، من أجل المادة والشهوات، والشرُّ سبب الشقاء والبلاء في حياة الفرد والجماعة.

وتعمل الأخلاق على تنظيم العلاقات بين الأفراد، وتضـع حواجز واضـحة للحد من الشـهوات، وتفتح سـبل واضـحة ميسـرة لإشـباع الرغبات بالطريقة الصـحيحة. كما تعطي الأخلاق قيمة للأفراد وتقييمها، فالأخلاق كالقانون الذي يقيم سلوكيات الأفراد وتصرفاتهم.

[27]. ينظر: عيسى، محمد كمال: **كلمات في الأخلاق الإسلامية**، (دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، 1988م)، ص30.

المطلب الثاني: أهمية الأخلاق الإسلامية بالنسبة للمجتمع

للأخلاق الإسلامية دور كبير في الحياة الإنسانية وذلك لسببين، السبب الأول: أنها تحمل خصائص الإسلام، والسبب الثاني: أن لها صلة وثيقة بالعقيدة من جهة، وبالعبادة من جهة أخرى[28].

والصلة الوثيقة التي تربط العقيدة بالعبادة من جانب، وتربط العقيدة والعبادة بالأخلاق من جانب آخر قد أثمرت سلوكاً إيجابياً للفرد والمجتمع، مما يوضح لنا الدور الكبير الذي تقوم به جوانب الدين الإسلامي الثلاثة في صياغة الإنسان صياغة مرضية عند الله تعالى، وإعادة بناء المجتمع الإسلامي من جديد وفقاً للرؤية الإسلامية، وذلك مما يحقق الأمن والاستقرار، ولذلك فإن هذه الصلة تأتي من أجل توضح مسألة واحدة وهي أن الإسلام منهج متكامل، وهذه الضوابط التي يجب أن ينضبط بها الفرد والمجتمع هي حلقات متصلة ببعضها، فالعقيدة تدفع للعبادة، والعبادة تقود الى السلوك الحسن والأخلاق الحميدة[29].

والأخلاق هي مجموعة من القوانين التي يصدرها العقل، وهدفها ضمان الروابط الاجتماعية الصحيحة، وهذه القوانين تسيطر على المجتمعات البشرية وتصدر أحكاماً معينة، والنمو الأخلاقي هو عملية يعيشها الفرد حتى يستطيع أن يوازن بين وجهة أخلاقية معينة، وخبرة الفرد الاجتماعية التي يكونها من بيئته، ويتخذ معياراً لسلوك الفرد في العديد من مجالات الحياة، وهذا النم ولا يظهر بشكلٍ مفاجئ أ وعلى دفعة واحدة؛ بل يكون على دفعات منتظمة.

[28] - ينظر: مقداد يالجن، دور التربية الأخلاقية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، ص 71 - 74.

[29]. ينظر، الآلوسي، أيسر فائق: الأخلاق في الكتاب والسنة، جامعة الأنبار، قسم العقيدة والفكر والدعوة، (د، ت)، ص 13.

للأخلاق الحسنة أهمية كبيرة في المجتمعات، إذ تمثل جزءًا أساسيًا من تحسين جودة الحياة في الدنيا وتأمين السعادة في الآخرة. إنها تلعب دورًا مهمًا في نجاح الأفراد وازدهار الأمم. فالأخلاق الحسنة هي عامل رئيسي يساهم في تطوير المجتمعات وتحقيق التقدم الحضاري الحقيقي.

واعتبار الأخلاق الحسنة والفضيلة كأحد أهم العوامل التي تسهم في تحقيق الرقي الحضاري والنهضة الحقيقية في الدول والمجتمعات هو مفهوم مهم. فالأخلاق الحسنة تعزز التعاون والتفاهم بين الأفراد وتساهم في بناء مجتمعات أكثر استدامة وازدهارًا.

بالتالي، يمكن القول إن الاهتمام بالأخلاق وتعزيز الفضيلة هو مفتاح لتحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي، وضمان سعادة الأفراد واستقرار المجتمعات، وبناء مستقبل أفضل في الدنيا والآخرة.[30]، يُعتبر الإسلام دينًا يُولى اهتماماً كبيراً للقيم الأخلاقية. يتسم برسالة تهدف إلى تحقيق الصلاح للناس في حياتهم الدنيا وآخرتهم. يوضح القرآن الكريم وصف الإسلام بأنه دين القيم، حيث يولي الإسلام اهتماماً خاصاً بنقل القيم النبيلة وزرع الفضيلة في نفوس الأفراد. تعتبر الأخلاق القرآنية جزءًا أساسيًا من مبادئ الدين، وهي تهدف إلى توجيه البشر نحو السعادة والأمان.

تعتبر الأخلاق الحسنة أحد الأركان الأساسية للدين الإسلامي. ومن خلال الالتزام بالأخلاق الحسنة، يمكن تحسين العلاقات بين الأفراد وتعزيز التفاهم والتسامح بين الثقافات المختلفة. تلعب الأخلاق الحسنة دورًا مهمًا في تحقيق التقدم والازدهار على الصعيدين الفردي والجماعي، وتسهم في بناء

[30]. ينظر: محمد إقبال فرحات، **الثقافة الإسلامية**، (دار البشائر الإسلامية، ط1، 2005م)، ص 154.

مجتمعات مزدهرة وسلمية تعيش بتفاهم وتناغم مع العالم من حولها، وتعود الأخلاق بالكثير من الإيجابيات على المجتمع ومن أهمها ما يلي[31]:

1. **تعزيز الاندماج في المجتمع:** إن الفرد الذي يتمتع بالأخلاق الفضيلة يصبح جزءًا لا يتجزأ من مجتمعه. يشعر بأنه محمل بمسؤوليات كبيرة تتعلق برفاهيته الشخصية ورفاهية الأشخاص من حوله، دون تظهر أي مظهر من التذمر أو الاستياء.
2. **تعزيز الإرادة:** الشخص ذو الأخلاق الحسنة يكتسب إرادة قوية ويستطيع السيطرة بشكل جيد على رغباته وتوجيهها نحو مصلحته الشخصية ومصلحة المجتمع[32].
3. تعزيز القيم الفردية لدى المواطن يعد أمرًا بالغ الأهمية، إذ يُعتبر الفرد اللبنة الأساسية في بناء المجتمع. يمكن أن يسهم ترسيخ القيم والأخلاق في شخصيته في تحقيق مجتمع مثالي. إلى جانب ذلك، يمكن أن تلعب الأخلاق دورًا حيويًا في تعزيز العلاقات بين أفراد المجتمع، مما يسهم في تطوير المجتمع وزيادة الإنتاجية. وعلى صعيد آخر، تشجع القيم الحسنة على إقامة أجواء آمنة ومستقرة بين الأفراد، مما يزيد من التلاحم والمحبة والتعاون في المجتمع الإسلامي. يتضمن ذلك أيضًا رفع مستوى العطاء وتعزيز الرحمة بين أفراد المجتمع. تمثل هذه القيم الحسنة ركيزة أساسية لتحقيق التوحيد والتضامن في المجتمع الإسلامي، وتعزز من التفاهم وتقليل التمييز والنزاعات. تكون هذه القيم هي التي تساهم في بناء مجتمع إسلامي متحد ومتعاون يُعمل على تعزيز العدالة والتقدم[33].

---

[31]. ينظر: عبد الرحمن الميداني، **الوجيزة في الأخلاق الإسلامية وأسسها**، (مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1997م)، ص 260.

[32]. ينظر: وليم مكدوجل، **الأخلاق والسلوك في الحياة**، ترجمة جبران سليم إبراهيم، (مكتبة مصر، القاهرة، د.ط، 1961م)، ص35.

[33] ينظر: عبد الرحمن الميداني، الوجيزة في الأخلاق الإسلامية وأسسها، ص 35.

ويعمل حسن الخلق المجتمع على الرفع من معنويات أفراده ونفع أمته، ويساهم في تقوية بنيانه وأسسه، وتعمُّ أخلاق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وذلك مما ينشر الأخلاق الحسنة في المجتمع ضمن قواعد وتعاليم الشريعة الإسلامية دون تنفير الناس منها. زيادة البذل والعطاء في المجتمع، وبالتالي تفعيل الإنتاج، وذلك بسبب بذل الخير لكافة الناس بروح مليئة بالحب والسعادة، ونشر روح التسامح والمحبة والعف والمغفرة بين الناس ليكون المجتمع محبًّا ومتآلفًا.

هذا وقد عملت الأخلاق على المساهمة في قوّة البنية الداخلية للمجتمع، والتقليل من المشاكل في الأسرة، وتعمل على التخفيض من وقوع الجرائم في المجتمع لأنّها بمثابة رادع للإنسان، وتعدُّ اللبنة الأساسية التي تقوم عليها المثل العليا للوصول إلى الأمن والأمان الذي تنشده المجتمعات؛ وبناءً على ذلك فإنّ أساس تطوّر المجتمعات ورقيها هو وجود الأخلاق الفاضلة التي تترك الأثر الطيب فيها، أما انعدام الأخلاق في المجتمع فهذا يؤدي إلى دماره وتحوّله إلى غابة يسود فيها الجهل والظلام والفساد.

وأصبح واضحًا الأثر الكبير للأخلاق ودورها في بناء مجتمع متماسك ومتكامل، وتربية الأجيال الصغيرة التربية الصحيحة على مكارم الأخلاق حتى يعتادوا عليها وينشروها للأجيال من بعدهم، وبالتالي حماية الأخلاق الحسنة من الضياع والنسيان، فالبعد عن الأخلاق هو سبب كل تخلف وتراجع، وهو يؤدي إلى الجهل والتفكك والفساد، ورجعية المجتمعات، لتبقى الخلاق نبراسًا يضيء ويبعث في النفوس الأمل بمستقبل مشرق وحياة أفضل بعيدة عن التخلف والفوضى والانحلال.

المبحث الثاني: مفهوم تعزيز الأخلاق

إن الأخلاق الإسلامية هي المبادئ والقواعد المنظِّمةُ للسُّلوكِ الإنسانيّ، وهيَ من أنظِمةِ العملِ الخيريَّةِ للتّعامُلاتِ المجتمعيّةِ، وقد دعا الإسلام إلى التحلّي بالأخلاق الحميدة والحفاظ عليها، ونبه إلى أنّ من لم يتحلّ بها فقد أساءَ فهم الدين والعقيدة، وقد ردَّ الإسلام كلّ ما يُخالف مكارم الأخلاق ويُناقضها في العديد من الأمور والأحوال.[34]

ولقد اهتم الإسلام بالأخلاق اهتماماً كثيراً؛ ذلك أن الأخلاق منبثّة بين طيات آي القرآن الكريم، ومن ذلك أن أثنى الله ﷻ على نبيّه ﷺ في سورة القلم لعلو خُلقه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 2]، وقال ﷺ في الحضِّ على التخلّق بأحسن الأخلاق: «إنَّما بُعِثْتُ لأُتمِمَ صالحَ الأخلاق»[35].

ولأن الأخلاق الحسنة من أكثر ما يُثقِل موازين المسلم يوم القيامة قال النبي ﷺ: «ما شيءٌ أثقلُ في ميزانِ المؤمِنِ يومَ القيامةِ مِن خُلُقٍ حسَنٍ، فإنَّ اللَّهَ تعالى ليُبغِضُ الفاحشَ البَذيء»[36]. وما ثبت في صحيح مسلم عن خلق النبي: «كانَ رَسولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ- أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا»[37].

وبالتالي فقد حظيت الأخلاق الإسلامية بسمات فريدة ميزتها عن غيرها من الأخلاق، كما أن لهذه الأخلاق مكونات ينبغي العمل على تعزيزها، وفتح كل مجال لها، بالتوازي مع تضييق المساحة، وتقليل المسافة على الأخلاق التي لا يرتضيها الإسلام، وسيقوم هذا المبحث ببيان ذلك كما يأتي:

---

[34]. ينظر: مقداد يالجن، **دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية**، ص 65.

[35]. البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح الأدب المفرد، تحقيق: الألباني، ط1، 1994 م، حديث رقم 207.

[36]. الترمذي، محمد بن عيسى: صحيح سنن الترمذي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط1، 1998، حديث رقم 2897.

[37]. النيسابوري، مسلم بن الحجاج (261 هجري): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1374 هجري، الحديث رقم 2337.

المطلب الأول: أبرز سمات الاخلاق الإسلامية، ومكوناتها.

أولاً: أبرز سمات الأخلاق الإسلامية: من أبرز سمات الأخلاق الإسلامية ما يأتي:

1. أتى الإسلام بمبادئ الأخلاق بسمتي الشمول والعموم. بالنسبة للشمول، فقد دعا القرآن الكريم إلى تنمية الأخلاق الكريمة على نطاق عام، حيث ورد فيه قوله تعالى: "قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبينا" [38].

إن الدعوة إلى الأخلاق الكريمة في الإسلام تأتي بصورة واضحة ومبينة لضمان عدم وجود اختلافات كبيرة بين الناس في فهمها وتطبيقها. بالمقابل، يُظهر مفهوم الشمول في الأخلاق الإسلامية أن دائرة هذه الأخلاق واسعة جدًا وتشمل جميع جوانب حياة الإنسان، سواء كانت تلك الأخلاق تتعلق بتصرفاته وسلوكه الشخصي أو بعلاقاته مع الآخرين، سواء كانوا أفرادًا أو جماعات.

2. الأخلاق الإسلامية تتسم بالوسطية والاعتدال، وتجمع بين المثالية والواقعية. ويرجع سبب ذلك إلى أن الوسطية والاعتدال تشكلان أسسًا أساسية في النهج الإسلامي. تعبر المثالية عن الطموح والتطلع إلى تحقيق الخير والكمال، دون أن تنفصل عن الواقعية والوعي بقدرات الإنسان الطبيعية، سواء من الناحية الروحية أو الجسدية.

وفيما يتعلق بمفهوم الوسطية في الأخلاق الإسلامية، يُظهر أن الإسلام يعتبر الإنسان والحياة الدنيا من منظور واقعي، دون التطرف في الاتجاهين. فالإسلام يروّج لتحقيق التوازن بين الاهتمام بالدنيا والآخرة،

[38]. سورة الإسراء، الآية 53.

دون الانغماس الزائد في أحدهما. يُعتبر الإسلام أن الدنيا والآخرة مترابطتين وأن تحقيق الواقعية والوسطية في الأخلاق يساهم في تحسين جودة الحياة الدنيا وضمان السعادة في الآخرة.[39].

وأما الاعتدال في الأخلاق فمعناها أن يكون الإنسان وسطياً ينأى به عن الإفراط والتفريط، فليس فيه من الأخلاق التي لا تطاق أو السائب الذي لا ينضبط، وأما المثالية التي لا تخرج عن الواقعية، فمعناها الرقي بمستوى الإنسان إلى مراتب عالية مع الأخذ بالحسبان واقع الإنسان وقدرته، واختلاف الأفراد ومستوياتهم، لذلك جاءت الرخصة مقابل العزيمة، والغاية من ذكر هذه السمات جمعاً هو إصلاح الإنسان وتحقيق المقصد الأسمى من الخلق، بالحث على مكارم الأخلاق والنهي عن أرذلها على مستوى الفرد والجماعة[40]. وجاء الإسلام بسمة الجزاء على كل خلق من الأخلاق الحميدة وغيرها، ليشجع الإنسان على فعل الخير والبر، ويبعده عن الأخلاق الرذيلة.

ثانياً: مكونات الأخلاق:

1. **الفطرة:** الأصل في الإنسان أنه يحمل في داخله فطرة سوية تعينه على فعل الخير، والقدرة على التمييز بين الصواب والخطأ. كما يمكن القول إن الفطرة السليمة تشير إلى الحالة الأصلية للإنسان قبل أن يتأثر بالعوامل الخارجية والتربية.

هذا ويتميز الإنسان عن سائر الحيوانات بالميل الفطري إلى الأخلاق، وبالتزامه الذاتي بقواعد ومعايير أخلاقية معينة يراعيها في شتى المواقف والاتجاهات وان كانت سلطة الضبط الخارجي غائبة عنه، ولا عجب فان النفس البشرية مجبولة على الاستعداد وفق عدة عوامل فطرية أهمها: عامل اللذة والألم، وعامل

[39]. ينظر: كايد قريش وآخرون، **الأخلاق في الإسلام**، (دار المناهج، عمان، ط2، 2001م)، ص 58.
[40]. ينظر: المصدر نفسه، ص 55.

النفع، وعامل الخضـــوع لرقابة المجتمع وحمل هذه الرقابة في النفس، وعامل الالتزام بالقيم والمبادئ والمثل العليا.

والإسلام يعتبر الفطرة السليمة هي الحالة التي يولد بها الإنسان، وتتضمن قدرة الإنسان على التعرف على الله ﷻ، والتمييز بين الخير والشر. كما أنه من المسلمات العقدية في الإسلام الحنيف أن الله ﷻ قد خلق الإنسان على الفطرة السليمة، وأن الأخلاق الحميدة ما هي إلا جزء من هذه الفطرة. ومن ثم، يعتبر العمل على تطوير الأخلاق الحميدة والقيم الإيجابية هو جزء من تحقيق الفطرة الســـليمة والتقرب من الله ﷻ.

وقد دلت السنة على أن الأخلاق منها ما هو فطري، يتفاضل به الناس في أصل تكوينهم الفطري، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «وَالنَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقِهُوا تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّأْنِ، حَتَّى يَقَعَ فِيهِ»[41] وهذا الحديث دليل على أن هناك فروقا متعددة، يجب أن نراعيها في التعامل مع فطرة الإنســـان، ذلك أن هذه الفروق تختلف من شخص إلى آخر، وبالتالي فإن الفطرة السوية قد تميز شخصا عن غيره، ذلك الذي يراعيه الإسلام، وهو ما يمكن أن نســـميه فروق الهبات الفطرية الخلقية، وفيه يثبت الرســـول ﷺ أن خير الناس الذين يملكون فطرة ســـوية ويعملون على تنميتها، وفي هذا يقول النبي ﷺ أن هؤلاء هم أفضـــل الناس إذا فقهوا، وإذا فقهوا تعني إذا عملوا على تربية أنفسـهم تربية سـليمة تنمي فطرتهم بالشـكل الذي يرتضـيه الله ﷻ، وهذا التكوين الخلقي يرافق الإنســـان ويصـــاحبه على جميع أحواله منذ صـــغره إذا فقه كيف ينمي ذلك الذي عنده.

[41] أخرجه البخاري، **صـحيح البخاري**، كتاب: المناقب، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُـعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات: 13]، 178/4، رقم: 3496.

ومن المهم أن نلاحظ أن الفطرة السـليمة لا تكفي وحدها لبناء الأخلاق الحميدة، وإنما تحتاج إلى توجيه وتربية صـحيحة لتنمية القيم والأخلاق الصـالحة. فالتأثيرات البيئية والاجتماعية والتربوية تلعب دورًا هامًا في تشكيل وتنمية الأخلاق لدى الإنسان. لذا، يمكن القول إن الفطرة السليمة توفر الأساس الأول للأخلاق الحميدة، ولكنها تحتاج إلى التوجيه والتربية الصحيحة لتتطور وتنمو وتتجلى في سلوكنا وتصرفاتنا اليومية.

2. **الأسرة:** الأسرة لها دور حاسم في تكوين الأخلاق لدى الأفراد. فهي تعتبر البيئة الأولى والأكثر تأثيرًا على تنمية القيم والأخلاق الفردية سـواء في الطفولة أو في مراحل النمو المختلفة. ويمكن أن نتبين العلاقة بين الأسرة والأخلاق من خلال الآتي:

أ. **التربية والتعليم:** تلعب الأسـرة دورًا حاسمًا في تنمية القيم والأخلاق لدى أفرادها من خلال عملية التربية والتعليم، حيث تقوم الأسـرة بنقل القيم والمبادئ الأخلاقية من خلال ما قدمه الآباء والأمهات في سلوكهم وتصرفاتهم اليومية كقدوة لأبنائهم.

ب. **القدوة والمثالية:** يلتقط النشء العديد من القيم والأخلاق من خلال مشـاهدة ومحاكاة سلوك وتصرفات أفراد الأسرة، وخصوصاً الأبوين، وإذا كانت الأسرة تظهر سلوكًا أخلاقيًا إيجابيًا وتتمسك بالقيم الأخلاقية، فمن المرجح أن يتبنى الأفراد الشـباب هذه القيم أيضًـا. ولله درُّ القائل: وينشـأ ناشـئ الفتيان منا ... على ما كان عوده أبوه[42].

ج. **التواصل والتفاعل:** حيث يعتبر التواصل الجيد والتفاعل الصحيح بين أفراد الأسرة أحد العوامل المهمة في تشـكيل الأخلاق. فمن خلال الحوار والمناقشـة، يمكن للأسـرة توجيه الأفراد وتوضـيح القيم

[42] عبد الله بن الطيب بن عبد الله بن الطيب بن محمد بن أحمد بن محمد المجذوب (المتوفى: 1426 هـ)، **المرشد إلى فهم أشعار العرب**، (دار الآثار الإسلامية- وزارة الإعلام الصفاة – الكويت، ط2، 1409 هـ - 1989 م)، 883/4.

والمبادئ الأخلاقية المهمة، وأسوأ ما قد يقع لأسرة ما، ذلك الانفصال والانفصام بين أفراد الأسرة، حتى وإن كانوا معاً بين جدران أربعة، وصدق الله ﷻ إذ يقول: ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ**﴾ [محمد: 22].

د. إرساء القيم الأسرية: تساهم الأسرة في ترسيخ القيم الأسرية التي تشمل الأخلاقيات المهمة في تشكيل هوية الفرد. فعندما يكون للأسرة مجموعة من القيم المشتركة والمتفق عليها، يصبح لدي الأفراد القاعدة الأخلاقية التي يمكنهم الاستناد عليها في مواجهة الأزمات التي تعصف بكثير من الأسر، وخاصة في السنوات الأخيرة، كما هو الحال في المسائل الأخلاقية كفكرة الشذوذ، وعند بلوغ الأبناء سن 18 فلابد من مغادرتهم المنزل بحجة الاعتماد على النفس، وفي ذلك قتل لروح الأسرة، ومن ثم حين يكبر الآباء ويبلغوا من العمر عتياً سيكون المر بالمثل، وسيتم وضعهم في بيت من بيوت العجزة والمسنين، كل هذه العواصف التي تضرب الأسرة سببها عدم إرساء قيم ثابتة للأسرة، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿**وَقَضى رَبُّكَ أَلاّ تَعْبُدُوا إِلاّ إِيَّاهُ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُما وَقُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً ۞ وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً**﴾ [الإسراء: 23-24].

المؤسسات التعليمية: تلعب المدارس والجامعات والمعاهد الشرعية دورًا بالغ الأهمية في نشر الدعوة إلى الله وضمان تحصين الشباب من الانحراف. تقوم هذه المؤسسات بمهمة أساسية في تأهيل دعاة الإسلام، وقد قامت العديد من الجامعات في العالم الإسلامي بنشر نور العلم ورسالة الإسلام إلى الناس. وتعزز الجهود المبذولة في ميدان التعليم والدعوة الدينية التواصل الإيجابي بين الشباب وتعزز من مشاركتهم الفعالة في بناء المجتمع. لذا، تتمثل مسؤولية الجامعات والمعاهد الشرعية في تزويد الطلاب بالعلم والمعرفة وبناء مجتمع سليم ومنفتح على العلم والقيم.

المسجد: يُعتبر المسجد المؤسسة الأساسية للتعليم في الإسلام، ويمكن رؤية هذا بوضوح من خلال التاريخ النبوي، حيث خدم مسجد النبي محمد صلى الله عليه وسلم كمكان للصلاة والتعليم. استضاف هذا المسجد عددًا من كبار الصحابة الذين حفظوا ونقلوا الدين للأمة، وتواصلت هذه الوظيفة عبر الأجيال منذ ذلك الحين. أشار الشيخ ابن تيمية إلى دور المسجد في تعزيز التعليم والعبادة، وكونه مكانًا للصلاة والذكر والقراءة وتعلم العلم والخطب الدينية والأنشطة الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي.

بناءً على هذا الدور الرئيسي للمسجد، يجب أن يُولي المسؤولون اهتمامًا خاصًا للحفاظ على هذه المؤسسات وتكريسها كمراكز للتعليم والدعوة الإسلامية. يجب أيضًا تعيين أشخاص مؤهلين وملتزمين بإدارة وتوجيه المساجد لضمان أن تبقى مراكزًا فعّالة للحفاظ على القيم والتوجيه والتعليم ومنع أي انحراف.

المطلب الثاني: مفهوم تعزيز الأخلاق

لقد شكلت منظومة الأخلاق القرآنية ركناً أساسياً، ودعامة مهمة في بنيان الدين، إضافة إلى أصول العقيدة السليمة، وأحكام العبادة والشريعة، وبهذا يتكامل الدين بتحقق هذه المنظومة الثلاثية، كل منها يكمل الآخر تفاعلاً وتمازجاً، فلا شريعة بدون عقيدة، ويتوّجهما تحقق المسلمُ خلقاً وسلوكاً.

ولا يماري عاقل في أن مكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية لا يستغنى عنها في مجتمع من المجتمعات، فعندما تتفكك الأخلاق التي هي الوسيط الذي لا بد منه لانسجام الإنسان مع أخيه الإنسان، تتفرق أفراد المجتمع ويتناهبوا مصالحهم، مما يؤدي إلى الانهيار ثم الدمار؛ فإذا كانت الأخلاق ضرورة في نظر

المذاهب والفلسـفات الأخرى فهي في نظر الإسـلام أكثر ضـرورة وأهمية، ولهذا فقد جعلها مناط الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة، فهو يعاقب الناس بالهلاك في الدنيا لفساد أخلاقهم[43].

أصبح واضحًا تأثير الأخلاق الإسلامية والدور الكبير الذي تلعبه في بناء مجتمع متكامل ومتماسك، مجتمع يتسم بالقوة والاستقرار. تُعد تربية الأجيال الصاعدة على مكارم الأخلاق أمرًا ضروريًا لضمان تطوير مجتمع راقٍ وقوي. يتعين علينا تعزيز هذه الأخلاق وتعميمها للأجيال القادمة لمنعها من الاندثار والنسيان. إن الابتعاد عن القيم والأخلاق يمثل سببًا رئيسيًا للتخلف والفساد وضعف الشعوب. تعد الأخلاق الإسلامية مصباحًا يضيء الطريق ويمنح الأمل في مستقبل أفضل بعيدًا عن الانحلال والفوضى.

- لتعزيز الأخلاق الإسلامية في المجتمعات ودعم الأفراد على فهمها وتطبيقها، يُقترح اتخاذ الخطوات التالية:
- تعزيز ترسيخ قيم الحياء والصدق والصبر والوفاء والتسامح في نفوس الأفراد وتربيتهم على هذه القيم بشكل صحيح. ذلك سيساهم في تنمية جيل يحمل مكارم الأخلاق ويمتلك تفكيرًا ناضجًا عاطفيًا وفكريًا.
- توفير فرص عمل جيدة وتحسين ظروف العمل وزيادة دخل الأفراد لتلبية احتياجاتهم وتحفيزهم.
- مكافحة الفساد ومنع الفوضى من خلال تقديم بدائل مجدية لإشباع الغرائز البشرية وتقليل الظواهر السلبية.
- تعزيز الوعي بالقيم الأخلاقية من خلال التعليم والتوعية من قبل مختصين مؤهلين.
- دور الإعلام الأخلاقي المحترف يمكن أن يلعب دورًا كبيرًا في نقل القيم الإيجابية وتعزيزها.

[43]. ينظر: يالجن، مقداد، دور التربية الأخلاقية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، ص 50.

- إصدار قوانين صارمة وفعّالة للمحافظة على الالتزام بالأخلاق وفرضها بشكل صارم، خاصة في الأماكن العامة."

الفصل الثاني: الانحلال الأخلاقي وخطره على المجتمع المعاصر وبيان أسبابه ومظاهره

المبحث الأول: مفهوم الانحلال الأخلاقي وخطره على المجتمع المعاصر

المطلب الأول: تعريف الانحلال في اللغة والاصطلاح

الانحلال في اللغة: مصـــدر انحلّ من الحلّ بمعنى الفتح والنقض، يقال: حلّ العقدة يَحُلّها حلّاً، إذا فتحها ونقضها فانحلّت، ويأتي أيضاً بمعنى الذوبان كما في كلّ جامد إذا اذيب [44].

الانحلال في الاصطلاح: استعمل لفظ الانحلال في عدّة معان، وهي:

1 **–الانحلال بمعنى الانفساخ والبطلان:** وهذا المعنى يستعمله الفقهاء في موارد الخيار وفسخ صاحب الخيار للعقد أو الإقالة، فينحلّ العقد من حين الفسخ أو الإقالة لا من أصله، وقد يستعمل أيضاً في موارد بطلان العقد بقاءً لا حدوثاً [45]

2 **–الانحلال بمعنى التجزئة والتكثّر:** وهذا يمكن تصـــوّره في موارد عديدة: منها: تفكيك الأمر بالمركّب إلى أوامر بأجزائه، كما هو الحال في الأمر بالصلاة حيث ينحلّ هذا الأمر إلى أوامر متعدّدة بعدد الأجزاء المكوّنة للصلاة. وكذلك الأمر بالحجّ ينحل إلى أوامر بالإحرام والوقوف والطواف والسعي وبقية الأعمال التي يتركّب منها الحجّ، على ما حقّق في محلّه من أنّ جميع الواجبات المركّبة المندرجة في الوجود– كالصلاة– في كلّ جزء منها حيثيّتان:

حيثية الأمر النفسي الضمني المنبسط عليه من ناحية الأمر بالمركّب، وحيثية كونه قيداً في صحّة الجزء الآخر على ما هو مقتضى فرض الارتباط الملحوظ بين الأجزاء.

44– الفيروزآبادي، القاموس المحيط،528/3.

45– ترير أبحاث السيد محمد المحقق الداماد، كتاب الحج، 77/1.

الانحلال الأخلاقي الذي ينبع من الانحلال السلوكي يُعد واحدًا من جوانب الغلو، وهو عبارة عن تفريق مفرط بين العقيدة والسلوك الشخصي، والتمييز المفرط في معاملة الجوانب المختلفة للحياة. يُعد هذا الانحراف عن مسار العقيدة والأخلاق الدينية أحد أشكال الانحراف العقدي والأخلاقي، حيث يفقد الإنسان توجيهه نحو الأهداف التي خُلق لتحقيقها. يجب أن يكون هناك وعي واضح بالارتباط الوثيق بين العقيدة والأخلاق في فهم الإنسان للأمور.

من الضروري أن ندرك أن السلوكيات الخاطئة مثل الربا، والزنا، والقتل، وشرب الخمر، تعد انحرافات عن القيم والمبادئ الأخلاقية. هذه السلوكيات تمثل تحررًا من القيود الأخلاقية وانحرافًا عن المسار الإلهي. كل هذه الأعمال تشير إلى انحراف في الاعتقاد بالله تعالى وفي تصرف الإنسان في ممتلكات الله بطرق لا ترضي الله. الفساد في هذه الأعمال ينبع من عدم الالتزام بقيم العقيدة، وعدم الالتزام بالسلوك الأخلاقي الذي ينبغي على الإنسان أن يتبناه.

قد يكون هذا الفساد أحد أنواع الفساد المشار إليه في القرآن، حيث يُعبر عنه بأنه "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ" [الروم: 41]. الآية تشير إلى أن هذا الفساد ينتج عن الانحراف عن التوحيد والانحياز للمفهوم الصحيح للإيمان بالله تعالى. الربا، على سبيل المثال، يعد من أخطر أشكال هذا الفساد، إذ يمس مجال الرزق ويشكل انحرافًا خطيرًا عن المنهج الإلهي.

الآيات القرآنية تؤكد حظر الربا في الشرائع السابقة، ويتم ذلك بالإشارة إلى كتاب الله تعالى. وقد ذُكر في القرآن تحذيرًا من ممارسة الربا وعواقبه السلبية على الفرد والمجتمع. على سبيل المثال، ذُكر في القرآن عن اليهود بأنهم كانوا يمارسون الربا على الرغم من تحريمه، وقد قال الله تعالى: "وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ

وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا" (النساء: 161). وذلك لأن الربا يرمز إلى الاهتمام الزائد بالمكاسب الدنيوية على حساب المسائل الروحية والإيمانية، ويمثل انحرافًا عن العقيدة الدينية التي تشمل الإيمان باليوم الآخر.

تجده في كتاب الله تعالى. بالإضافة إلى ذلك، يشير القرآن إلى الأمثلة التاريخية التي تُظهر تأثير الربا على المجتمع، مثل حالة شعيب عليه السلام وأممه، حيث انغمسوا في جمع المال بأي وسيلة من دون مراعاة أخلاقياتها وآثارها السلبية. يتضح أن هذا السلوك يعكس تحولًا عن القيم الروحية ويساهم في إشاعة الفساد في المجتمع.

بالإضافة إلى ذلك، يتعارض الربا مع الأخلاق والقيم الدينية ويعبر عن انحراف الإنسان عن الطريق الصحيح. وهذا يظهر في الأحاديث النبوية التي تحذر من ممارسة الربا وتُعتبر الربا واحدة من السبع الموبقات. ويُشجع على تجنبها لأنها تؤدي إلى إضرار بالفرد والمجتمع وتنطوي على انتهاكات للقيم والأخلاق الدينية.

لذلك، يمكن القول إن الربا هو محظور في الشرائع السماوية ويمثل انحرافًا عن القيم والأخلاق الروحي [46].

أما الزنا والقتل كجوانب أخرى من جوانب هذا المظهر، "فإن كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه"[47]، وعندما قرر الله تعالى أنه هو وحده المتصرّف بأحوال خَلْقه، وكرّم كلّ بني آدم دون فرق بينهم، وجعل الفارق بينهم مدى الربط بين العقيدة والسلوك، فإن أي اعتداء على إنسان إنكار عمليٌّ لوحدانية الله تعالى التي هي من حقائق وجوده، وهو وجه لاستعباد العباد الذين خلقهم الله أحراراً في منهجه الذي وضعه

[46] أخرجه البخاريّ في صحيحه، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً﴾، وأيضاً في كتاب الحدود باب قذف المحصنات.

[47] رواه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب، بَاب تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ وَخَذْلِهِ وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ وَعِرْضِهِ وَمَالِهِ.

لخلقه، فإن قتل الأولاد مثلاً خشية الإنفاق خلل في عقيدة الإيمان بالله؛ فالله وحده رازق لعباده مقسم أرزاقه عليهم، فكما خلق هؤلاء الأولاد رزقهم، وقرب الزنا فُحْش "يقولون: كلُّ شيء جاوَزَ قَدرَه فهو فاحش؛ ولا يكون ذلك إلاّ فيما يُتَكَرَّه"[48]، "والفاحشة كل ما يشتد قبحه من المعاصي والذنوب، وتقال لكل خصلة قبيحة من الأقوال والأفعال"[49]، واقتراف المنكر يعني فسق وخروج عن حدودٍ وضعها خالق الحياة لتنظيم الحياة، وله وحده هذا الحق فقط، فاقتراف الزنا فساد في النسل، وهو أيضاً مخالف لسنن الله في خلقه لأنه اقتراف "فعل مخصوص لا يجري على طريقة لازمة وسنة جارية"[50] ويؤدي إلى اختلاط في النسب ولبس في المعرفة لذوي الرحم من غيرهم، وفساد أحد القوى المدبّرة للبدن[51].

المطلب الثاني: معاني الفاحشة في القرآن الكريم، وخطورة الانحلال الأخلاقي

لبيان هذ المطلب يتم الحديث عن مسألتين، الاولى هي استخدامات القرآن للفظة الفاحشة، ثم إجمال القول في خطورة الانحلال الأخلاقي في عدة نقاط مركزة، وبيان ذلك كما يأتي:

أولاً: معاني الفاحشة في القرآن الكريم: لقد جاءت الفاحشة في القرآن الكريم على أربعة أوجه:

1. **المعصية:** ومنه قوله تعالى: **"وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ"** [الأعراف: ٢٨] يعني: المعصية. يقول الرازي: " والفحشاء عبارة من كل معصية كبيرة فيدخل فيه جميع الكبائر واعلم أنه ليس المراد منه أن القوم كانوا يسلمون كون تلك الأفعال فواحش ثم كانوا

---

[48] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص468.

[49] الآلوسي، روح المعاني، 374/4.

[50] المصدر السابق، 621/4.

[51] انظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 3/ 155.

يزعمون أن الله أمرهم بها فإن ذلك لا يقوله عاقل بل المراد أن تلك الأشياء كانت في أنفسها فواحش والقوم كانوا يعتقدون أنها طاعات وأن الله أمرهم بها ثم إنه تعالى حكى عنهم أنهم كانوا يحتجون على إقدامهم على تلك الفواحش بأمرين/ أحدهما: إنا وجدنا عليها آباءنا. والثاني: إن الله أمرنا بها"[52].

2. **الزنا أو المساحقة**: ومنه قوله تعالى: **"وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا"** [النساء: ١٥]، يقول صاحب البحر المحيط في التفسير: " وَالْمُرَادُ بِالْفَاحِشَةِ هُنَا: الْمُسَاحَقَةُ، جَعَلَ حَدَّهُنَّ الْحَبْسَ إِلَى أَنْ يَمُتْنَ أَوْ يَتَزَوَّجْنَ"[53]، وهو ما يميل إليه الباحث، حيث إن الله تعالى قال واللاتي، وتعني جمع النسوة، على الرغم من قول البعض أنها تعني الزنا، مثل قول الثعالبي في جواهره: " وقوله تعالى: وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ ... الآية: الفَاحِشَةُ في هذا الموضِعِ: الزِّنَا، وقوله: مِنْ نِسائِكُمْ، إضافةٌ في معناها الإسلام، وجعل الله الشهادة علَى الزِّنَا خاصَّة لا تَتِمُّ إلا بأربعةِ شُهَدَاءَ، تَغْلِيظاً على المدَّعي، وسَتْراً على العبادِ"[54].

3. **اللواط**: ومنه قوله تعالى: **"وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ"** [العنكبوت: ٢٨] يعني: إتيان الرجال. يقول الشيخ المراغي: " أي واذكر قصص لوط حين أرسلناه إلى أهل سذوم الذين سكن فيهم وصاهرهم وانقطع إليهم

---

[52] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420هـ)، 225/14.

[53] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، المحقق: صدقي محمد جميل، (دار الفكر – بيروت، د.ط، 1420هـ)، 555/3.

[54] أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418هـ)، 181/2.

فصاروا قومه، فأنكر عليهم سوء صنيعهم وقبيح أفعالهم التي اختصّوا بها، ولم يسبقهم إليها أحد من قبلهم، لفظاعتها، ونفرة الطباع السليمة منها"[55].

4. **نشوز المرأة:** ومنه قوله تعالى: **"الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا"** [النساء: 34] يعني: العصيان والنشوز [56].

ثانياً: خطورة الانحلال الأخلاقي:

إذا انحلت أخلاق الأمة سهل تغريبها، ومن ثم سهل غزوها، ذلك أن في ذهاب الأخلاق مدعاة للذّلة والمهانة، وعدم القدرة على المقاومة، والانحلال من أقوى الأسباب التي تُسَهل للعدو الغازي احتلال البلاد والعباد.

ويشير الانحلال الأخلاقي إلى تدهور القيم والأخلاق في المجتمع، حيث يعتبر خطرًا جديًا يؤثر سلبًا على الفرد والمجتمع بشكل عام، وقد تأثيراته كما يأتي:

1. تفكك العلاقات الاجتماعية: حيث يؤدي الانحلال الأخلاقي إلى ضعف الروابط الاجتماعية وتفككها. فعندما يفقد الناس الثقة في بعضهم البعض وتتدهور القيم الأخلاقية، ينشأ الانعزال والانفصال الاجتماعي، خوفاً من انتقال عدوى الخلاق السيئة، مما يؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية وزيادة الشعور بالوحدة والعزلة.

---

[55] أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، **تفسير المراغي**، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ-1946م)، 134/20.

56- الطبري، **جامع البيان**، 117/8.

2. **زيادة العنف والجريمة:** فالانحلال الأخلاقي يرتبط بزيادة العنف والجريمة في المجتمع بشكل وثيق. إذ لا يتوقع من مجتمع منح الأخلاق أن يتعامل بالصـــدق والاحترام، فعندما يفقد الناس القيم والأخلاق الأساسية، يميلون إلى ارتكاب الجرائم.

3. **انعدام الثقة والاستقرار:** ينتج الانحلال الأخلاقي عن فقدان الثقة في المجتمع، سواء كانت ثقة الناس في بعضهم البعض أو في المؤسسات والأنظمة. وعندما يفقد الناس الثقة، ينشأ التوتر وعدم الاستقرار في المجتمع، مما يؤثر على التعاون والتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

4. **تراجع القيم الإنسانية:** يؤدي الانحلال الأخلاقي إلى تراجع القيم الإنسانية الأساسية مثل الرحمة والعدل والعطف. عندما يسـود الانحلال الأخلاقي، يتراجع الاهتمام بالآخرين ويزداد الانغماس في الانتهازية الشخصية والاهتمام بالذات فقط.

5. **التأثير السلبي على الأجيال القادمة:** ينتقل الانحلال الأخلاقي من جيل إلى آخر، حيث يؤثر سلبًا على التربية والتنشئة للأجيال القادمة. فإذا كان الانحلال الأخلاقي هو السمة السائدة في المجتمع، يتأثر الشباب والأطفال ويصبحون أكثر عرضة لاستيعاب وتبني السلوكيات السلبية.

بصفة عامة، يمكن القول إن الانحلال الأخلاقي يؤدي إلى تراجع القيم الإنسانية، كما يؤدي إلى تفكك المجتمع، ويضر بالسلام والاستقرار الاجتماعي. لذا تعاملت الشريعة الإسلامية بجدية مع هذا الخطر، وعملت –كما سلف– على تعزيز الخلاق الحميدة وتشجيعها. ويمكن إجمال خطورة الانحلال الاخلاقي على المجتمع فيما يأتي:

1. يتسبب التعصب والعنصرية في تدهور وتفكك المجتمعات، حيث تزيد من الانقسام وتقلل من التضامن والوحدة.

2. انتشار الجرائم يعرض الأمن والأمان في المجتمع للخطر، ويؤثر سلبًا على جودة حياة الأفراد.

3. تدمير أخلاق الفرد يؤدي إلى فقدانه للاحترام تجاه الأشخاص الأكبر سنًا وينقص من قيمه وتصرفاته الأخلاقية.

4. ظلم الآخرين وانتهاك حقوقهم يساهم في نشوء التوتر والصراع في المجتمع.

5. فساد الحكم والإدارة يؤثر سلبًا على فعالية الحكومة وجودة الخدمات العامة.

6. تفشي العادات والمظاهر السلبية يساهم في تدهور القيم الاجتماعية ويعرض الفرد للفساد والأخطار.

7. تدهور نهضة وحضارة الأمم يمكن أن يؤدي إلى فقدان الهويّة الثقافية والتطور الاجتماعي.

8. عدم احترام القوانين والأنظمة يزيد من الفوضى وقلة الاستقرار في المجتمع.

9. اتباع الأهواء والشهوات يؤدي إلى تدهور قيم الفرد ويعرضه للفساد الأخلاقي.

10. غياب الاحترام بين الأفراد يؤدي إلى تصاعد التوتر وزيادة الصراعات الشخصية والاجتماعية.

المبحث الثاني: أسباب ومظاهر الانحلال الأخلاقي في المجتمع المعاصر

يشير مصطلح الانحلال الأخلاقي إلى تدهور أو تراجع القيم والمبادئ الأخلاقية في مجتمع ما. ولا يحدث ذلك بين ليلة وضحاها، بل يحدث ذلك في فترات زمنية طويلة، وقد يحدث من الفرد أو المجتمع أخطاء، ولكنها لا ترتقي لدرجة الانحلال إلا إذا فقد الفرد أو المجتمع التزامهم بالقيم الأخلاقية المتعارف عليها أو ما نسميه شرعاً بالعرف، فيتجه المجتمع أو الفرد نحو سلوكيات غير أخلاقية أو غير مقبولة عرفاً، وبالتأكيد فإن لهذا الانحلال الخلقي سواء الفردي منه أو المجتمعي أسباب أدت إليه، ومظاهر من خلالها يمكن القول بأنه انحلالً، وفي هذا المبحث سيحاول الباحث الكشف عن بعض الأسباب والمظاهر التي من خلالها يمكن أن نعرف لماذا وكيف نشأ وتطور الانحلال في مجتمع ما، ومن ثم يمكن معالجته، وذلك من خلال الآتي:

المطلب الأول: أسباب الانحلال في المجتمع المعاصر

قد تكون هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى الانحلال الأخلاقي، ولكن أي هذه الأسباب التي كانت مباشرة في انتشار هذه الظاهرة، وأيها لا يعد سبباً أصلاً، هذا ما يحاول الباحث التركيز عليه، وبالتالي فيمكن إجمال أسباب الانحلال في المجتمع في مجموعة من النقاط هي:

أولاً: غياب دور الأسرة.

التفكك الأسري وانعدام دوره يحمل آثارًا خطيرة. في الرؤية الإسلامية، تُعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الأساسية. يُربى في هذه الوحدة الأجيال وينمو الأبناء. عندما تكون الأسرة مبنية على أسس قوية من القيم الصحيحة، يكون لديها تأثير إيجابي على حياة الأسرة والمجتمع. ولكن إذا انهارت هذه الوحدة وانكسرت روابطها، وأصبح الصراع والانفصال والصراخ سيد الموقف، فإن ذلك سيترتب على أفراد الأسرة

آثار سلبية تؤثر في حياتهم بشكل ينعكس على استقرارهم ونموهم. هذا التفكك الأسري يمكن أن ينعكس على المجتمع بأكمله لأن الأسر هي الوحدات الأساسية التي تشكل المجتمع، وبالاستقرار والسلام في الأسر تكون هذه الوحدات قوية ومتماسكة، بينما في حالة التفكك والفوضى الأسرية تزداد الاضطرابات والتدهور. والأبناء الذين ينشئون في أسر مفككة، حيث يسيطر النفور والكراهية بين أفرادها، يمكن أن يتأثروا سلبًا وينموا بعيدًا عن المشاعر الإيجابية مثل الحنان والمودة والرحمة. هذا يمكن أن ينجم عنه الانحراف، والتمرد على القيم والأخلاق، وزيادة انتشار الجريمة والعنف، والانخراط في السلوكيات الضارة مثل تعاطي المخدرات. دراسات متعددة أظهرت أن تصاعد ظاهرة الجريمة والعنف، والتدهور الأخلاقي، وتفاقم التوترات بين الدول، وظهور قادة ذوي تأثير تسببوا في نشوب حروب دموية وأزمات إنسانية تعود إلى فقدان الأواصر الأسرية السليمة. فالجيل الذي ينشأ في أسرة مفككة يعاني نقصا في الأمور الأساسية مثل المحبة والتآزر، ويصبح عرضة لظواهر سلبية تؤثر على سلوكه وتوجهاته. ولهذا، فإن الحفاظ على وحدة الأسرة وترسيخ القيم الأسرية الصحيحة يعتبران أمورًا حيوية للمجتمع بأسره.[57].

الأسرة تُعدّ المحضن الأساسي الذي يبدأ فيه تشكيل الفرد وتكوين اتجاهاته وسلوكه بشكل عام. إنها توفر الأسس الأولى لميول واتجاهات الطفل. تُعد الأسرة أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر في تطوير الشخصية الإنسانية. فهي تستقبل الوليد أولًا، ثم تلتزم برعايته خلال أهم فترات حياته، وهي فترة الطفولة. فهذه الفترة تُعتبر فترة بناء وتأسيس، كما يُعرف ذلك من قبل علماء النفس.

[57] مجلة منار الإسلام، العدد (7)، السنة 24 رجب 1419هـ. نوفمبر 1998م، مؤسسة الأهرام للتوزيع القاهرة، مقال للأستاذ الدكتور محمد الدسوقي ص 80.

ويُؤكد حديث النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الدور الحيوي للأسرة، حيث يشير إلى أن كل إنســان يولد على الفطرة الســليمة، ويكون تأثير الأبوين عليه كبيرًا في توجيهه نحو دينه وقيمه. يُظهر هذا الحديث أهمية دور الأسرة في توجيه الفرد وتكوين إيمانه وقيمه الشخصية." [58].

كل شخص ينشأ في أسرة مترابطة، حيث تسود فيها العواطف النبيلة والمشاعر الطيبة والتوجيه الحكيم والحنان الفطري، يكتسب نشأةً متكاملة تمنحه قوة في الجسم والعقل، وتجعله في المستقبل طاقة إبداعية. بالتأكيد، الأفراد الذين يكبرون في هذا البيئة العائلية يتمتعون بمزايا استثنائية.

في المقابل، الأطفال الذين لا يشعرون بحنان الأبوين وليسوا جزءًا من أسرة مترابطة يفتقرون إلى تلك النشأة المميزة. حتى إذا كانت لديهم دعم من دور الرعاية الاجتماعية وملاجئ للأطفال اللقطاء، فإنهم قد يواجهون نقصًا في الجوانب الصحية والنفسية. يظهر هذا الواقع بوضوح، كما يظهر أيضًا أن تفكك الأسرة يمكن أن يكون له تأثير سلبي كبير على مستقبل الأبناء ومساهمتهم في المجتمع.

لذلك، يُظهر هذا التفكك الأسري كيف يمكن أن يكون للأسر دور حاسم في بناء شخصيات الأفراد وتوجيههم نحو التفوق والمساهمة الإيجابية في المجتمع." [59].

---

[58] أخرجه محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، تحقيق محب الدين الخطيب، ط1، 1400هـ، حديث رقم (1359).

59- عبد الله ناصح عُلوان، **تربية الأولاد في الإسلام**، ج1، ط8، 1405هـ. 1985م، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ص 122.

ثانياً: الجهل:

العرب قد أطلقوا المعنيين على الجهل (الجاهلية)، وهذا يُشـــير إلى أهمية العلم والمعرفة في الثقافة والدين الإسـلامي، حيث يعتبر الجهل معاكسًا للحكمة والعلم ويعبر عن شـدة الجهل والتجاهل للمعرفة. يعكس هذا التفكير القيم الثقافية والدينية التي تشـجع على البحث عن المعرفة والتعلم في الإسـلام، وتسـتند إلى القيم الإنسانية والأخلاقية التي تعزز تطوير الذات والمجتمع. ([60]).

فمثلاً من الآيات التي وردت فيها هذه المادة بمعنى عدم العلم قوله تعالى: ﴿ **لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 273] "أي الجاهل بأمرهم وحالهم، أغنياء من تعففهم عن المسألة والتعرض لها"[61]، فالمقصود بالجاهل في الآية من ليس عنده علم بحال هؤلاء الفقراء، وقد أوردت هذه الآية فقط للدلالة على اســـتخدام القرآن لها بمعنى عدم العلم، وليست لها علاقة مباشرة بالمعنى المرتبط بالانحلال الخلقي.

ومن الآيات التي وردت فيها بمعنى الطيش والســـفه قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّـــوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً**﴾

---

[60]هشام أحمد عوض جعفر، الأبعاد السياسية لمفهوم الحاكمية رؤية معرفية، ط1، 1416هـ ـ 1995م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ص 250.

[61] أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـــ)، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، (مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ-2008م).

[النسـاء: ١٧]، يقول ابن جُزَيّ في ذلك" "وقال أبو المعالي: يغلب ذلك على الظن ولا يقطع به يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ أي بسفاهة وقلة تحصيل..."[62].

ويقول الله تعالى مخاطباً لرسـوله صـلى الله عليه وسـلم في الإعراض عن الجاهلين: **"خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ"** [الأعراف: ١٩٩] " أي خذ ما عفا لك الله من أفعال الناس وأخلاقهم، وتمهل من غير كلفة.. ولا تطلب منهم الجهد ولا تشـق عليهم حتى لا ينفروا، وأعرض عن الجاهلين أي لا تكافي السـفهاء بمثل سـفههم، ولا تمارهم واحلم عليهم واغضـض على مايسـوؤك منهم" (63).

إن الجهل ونقص الفهم الديني، إلى جانب التسرع وتجاهل الوقت والعجلة في اتخاذ القرارات، هذه العوامل هي التي أدت إلى اقتراف أخطاء جسيمة من قبل الشباب في الأمور الدينية. تسبب هذا الواقع في حالات لا يمكن حصرها ولا تقديرها بدقة.

تأتي هذه الأمور في سياق انقسامات في المجتمعات الإسلامية وزعزعة للعلاقات الاجتماعية، وقد تتسبب في اتهام الأبرياء بالكفر والفسق والظلم والعصيان. ذلك يحدث بدون مشاركة العلماء المختصين في مجال الفتوى واستشارتهم في القضايا الدينية، ودون الاستفادة من خبرتهم في مختلف المجالات الدينية.

لذلك، يجب أن نضـع نصـائح العلماء المتخصـصـين في الاعتبار ونسـعى لتعزيز فهم أعمق وأشمل للدين. على الشـباب والمجتمع عامة أن يكونوا حذرين ومسـتعدين لاسـتشـارة العلماء المختصـين والتحدث معهم للتأكد من أنهم يفهمون الأمور بشكل صحيح ويتجنبون ارتكاب الأخطاء الدينية.

---

[62] أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، **التسهيل لعلوم التنزيل**، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، (شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط1، 1416هـ)، 183/1.

63- سالم البهنساوي، **الحكم وقضية تكفير المسلم**، ط3، 1405هـ. 1985م، دار البحوث العلمية، الكويت، ص 161

"**ثالثاً: وسائل الإعلام.**

"هذا العصر يتميز بكونه عصرًا للإعلام، حيث تتدفق المعلومات وتتعدد وسائل الاتصال وتتقدم تقنيًا بشكل مذهل. يجعل هذا التحكم في المحتوى الإعلامي والمعرفي أمرًا بالغ الصعوبة والتعقيد. يجب أن نتذكر أن الإعلام هو سلاح ذو حدين، فإذا تم استخدامه بشكل صحيح، يمكن أن يكون له تأثير إيجابي كبير. وإذا لم يتم استخدامه بحذر ومسؤولية، فإنه يمكن أن يكون له تأثير سلبي.

الدور الرئيسي يقع على عاتق القائمين على وسائل الإعلام. إذا كانوا يتحلى بالوعي والمسؤولية ويهدفون إلى نشر المعرفة والفكر السليم، فيمكن للإعلام أن يسهم بشكل كبير في تطوير الفرد والمجتمع والأمة بأسرها. فهو يعمل على مناقشة القضايا ونقل صوت المجتمع، ويساهم في الحفاظ على القيم والمبادئ الأخلاقية الصحيحة، ويعزز الوعي بالقضايا المهمة، ويدعم التحول نحو مستقبل أفضل.

لكن يجب أيضًا الإشارة إلى أن هناك أبحاثًا ودراسات تشير إلى تأثير الإعلام على سلوك ومعتقدات الأفراد. يُظهر البحث والدراسة أن الإعلام له تأثير كبير على تشكيل الرأي العام والتأثير في المجتمع ومعتقدات الأفراد. هذا يجعل دور وسائل الإعلام في توجيه المعرفة ونشر الفهم الصحيح للموضوعات أمرًا ذو أهمية قصوى، وتوصلت الدراسة لجملة من الاستنتاجات

1. تؤثر وسائل الإعلام في أفكار ومعتقدات المستهدفين وسلوكهم.

2. تحظى الإذاعة المسموعة بأهمية خاصة في نشر الأفكار في المجتمع المصري [64].

[64] أ.د. رمضان محمد القذافي وعبد السلام بشير الدويبي، علم النفس الاجتماعي، ط 2010 م، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ص 8 39.

في دراسة أخرى أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة، تمتحن العلاقة بين مشاهدة البرامج المرئية وأداء الطلاب في الدراسة. أظهرت النتائج تقسيمًا للآراء، حيث اعتقد نحو النصف من المشاركين أن هذه البرامج تلهم الأطفال وتشغلهم عن الدراسة، في حين رأى الباقون أن بعض البرامج تحمل قيمًا تعليمية تساهم في تعزيز نجاح الطلاب في الأداء المدرسي[65].

نصيحة الشيخ عبد الله علوان تسلط الضوء على الأثر السلبي الكبير للمشاهدة غير الصحية، خاصة الأفلام التي تحتوي على مشاهد جريمة وجنس. يُشدد على أهمية توجيه الأبناء وتربيتهم بحذر وتوجيههم نحو المحتوى الصالح والمفيد. تلك الأفلام قد تؤثر سلبًا على نفسية الأطفال والمراهقين وتشجعهم على السلوكيات الضارة.

يُشجع على تطبيق المنهج التربوي الإسلامي والقيم الأخلاقية في توجيه الأبناء. ينبغي للآباء والمربيين والمسؤولين القيام بواجباتهم في مراقبة ما يتعرض له الأطفال من محتوى وضمان أن يتمتعوا ببيئة تربوية صحية. يجب أن يكون لديهم دور نشط في توجيه الأطفال نحو الخيارات الصحيحة والمعرفة بالقيم والأخلاق الإيجابية.

النصيحة تؤكد أيضًا على أن الإسلام يقدم منهجًا تربويًا شاملًا يوجه الأبناء نحو القيم والأخلاق الصحيحة ويعزز من تربيتهم بشكل إيجابي. توجيه الأبناء وحمايتهم من المحتوى الضار يعد أحد أهم واجبات الآباء والمربين في بناء مجتمع صحي ومتوازن، فمن هذه المبادي:

[65] المرجع السابق، ص 399.

1. الوقاية الكاملة من كل ما يسبب غضب الله ودخول جهنم وذلك امتثالا لقوله تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"** [التحريم: ٦]

2. استشعار المسؤولية نحو من لهم حق التوجيه والتربية ليقوم بأداء المهمة وتحمل الأمانة على أكمل وجه تحقيقاً لقوله ﷺ: " الرجل راع في بيته ومسئول عن رعيته [66]".

3. إزالة الضرر عن كل ما يؤدي إلى انحراف العقيدة والأخلاق لقوله عليه الصلاة والسلام:" لا ضرر ولا ضرار"[67].

بالتأكيد، يجب على كل أب ومربي ومسؤول أن يتحمل مسؤوليته تجاه توجيه وتربية الأطفال والشباب بناءً على المبادئ الإسلامية. منع الأولاد من مشاهدة الأفلام الجنسية والوصول إلى المحتوى الخلاعي والقصص الغرامية يعتبر جزءًا أساسيًا من واجب تربية الأبناء في الإسلام.

الإسلام يشجع على الإصلاح والفطرة التوجيه والتربية الصحيحة. يُشجع على توجيه الأطفال نحو المعرفة والقيم الإيجابية والسلوك الحسن. ينبغي للآباء والمربين توجيه الأطفال بحذر وحب، وتوفير بيئة تربوية تعزز من تطوير شخصيتهم وتعلمهم قيم الدين والأخلاق.

على هذا الأساس، يُظهر المربين والآباء التزامهم بالأخلاق الإسلامية ويتجنبون ما يمكن أن يؤثر سلبًا على تربية الأطفال. منعهم من مشاهدة وقراءة المحتوى الضار يساهم في بناء مجتمع صحي ومتوازن يعكس القيم والأخلاق الإسلامية. [68].

---

[66] صحيح البخاري برقم (7138).

[67] أخرجه الحاكم في المستدرك، 266.

[68] عبد الله ناصح عُلوان، **تربية الأولاد في الإسلام**، 1/ 138.

وقد أجرى ألبرت باندورا عديداً من التجارب خلص إلى أن: " مشـــاهدة بعض الأشـــخاص الآخرين الذين يسـلكون بعدوانية يمكن أن يزيد السـلوك العدواني للمشـاهد، وهذه النتيجة تثير تسـاؤلاً مهماً هو هل تؤدي مشـاهدة برامج العنف في التلفزيون إلى جعل المشـاهدين لها أكثر عنفاً، الإجابة نعم، لأنَّ هناك دلائل عديدة تؤكد ذلك منها:

أ. أثر المشاهدة على الأطفال:

التلفزيون يلعب دورًا بارزًا في تأثير تنشئة الأطفال والشبان، والدلائل تشير إلى زيادة حالات العنف المعروضة في برامج التلفزيون. تشير دراسة أُجريت في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن 58% من برامج التلفزيون تتضمن مشاهد عنيفة، وما يصل إلى 78% من تلك المشاهد لا تتبعها عواقب سلبية أو عقوبات، وعلاوة على ذلك، يُظهر نحو 40% من هذه المشاهد العنيفة شخصيات تُعرض كأبطال أو نماذج إيجابية في القصص.

وقد أشارت دراسات طويلة المدى إلى أن زيادة مشاهدة الأطفال للعنف في التلفزيون تزيد احتمال تجسيدهم للعنف في سنوات مراهقتهم. لذلك، يجب على الأهل والمجتمع والجهات الرقابية مراقبة محتوى البرامج التلفزيونية التي تُعرض للأطفال والشباب وضمان أنها تحترم المعايير الأخلاقية والاجتماعية وتعزز القيم الإيجابية.

ب. أثر المشاهدة على الراشدين:

تأثير العنف في وسائل الإعلام لا يقتصر فقط على الأطفال بل يمتد إلى البالغين أيضًا. على سبيل المثال، حدثت جريمة قتل رهيبة حيث قتل أحد الأفراد في الولايات المتحدة الأمريكية عشرين شخصًا قبل وصول

رجال الشرطة. عندما جاءت الشرطة، اكتشفوا أنه كان قد شاهد فيلمًا سينمائيًا عنيفًا قبل ارتكاب جريمته. هذا يشير بوضوح إلى الارتباط الملحوظ بين مشاهدة المحتوى العنيف وارتكاب الجرائم.

وفي سياق مشابه، أجرى ديفيد فلب دراسة في عام 1986م حول معدلات القتل اليومية في الولايات المتحدة الأمريكية، واكتشف أنها ترتفع في الأسبوع الذي يلي مباراة الوزن الثقيل في الملاكمة. ولاحظ أن كلما زادت أهمية وشعبية المباراة، زادت معدلات القتل. الأمر المدهش هو أن نتائج الدراسة تظهر تأثير العنصر العرقي للملاكم الخاسر، حيث تكون هناك علاقة بين هويته العرقية وهويت الضحايا بعد المباراة، إذا كان الخاسر أبيض البشرة فإن الضحايا غالباً من البيض، وإذا كان الخاسر أسودًا فإن الضحايا غالبًا من السود.

وهنا يثار التساؤل التالي كيف يمكن لعنف وسائل الإعلام أن يؤثر في عدوان المشاهدين، الإجابة تتلخص في الآتي:

- مشاهدة الأفراد للعنف الذي يُظهر في برامج التلفزيون تُقلل من قدرتهم على كبح السلوك العدواني الذي تعلموه.
- مشاهدة الأفراد للعنف في برامج التلفزيون يمكن أن يُشجع على تقليد هذه السلوكيات العنيفة ويؤدي إلى تبنيها.
- تكرار المشاهدة للعنف يمكن أن يجعل مشاعر الغضب أكثر تسيطرًا على المشاهدين وزيادة احتمالية رد فعل عدواني نتيجة لهذا الغضب.
- التعرض المتكرر للعنف في البرامج التلفزيونية يُقلل من مشاعر الرعب المتصلة بالعنف ويجعل الانسجام مع الضحايا أقل، مما يعوق التعايش في مجتمع يتعامل بشكل متزايد مع العنف.

- المشاهدة المكثفة للعنف في البرامج التلفزيونية يمكن أن تشجع على تصوّر الفرد لعالمه الاجتماعي على أنه عالم مليء بالعدوانية والخطر، مما يؤدي إلى تراجع الثقة بين الأفراد وزيادة التركيز على الحماية الشخصية والانعزال." [69].

الدكتور معتز سيد عبد الله، أستاذ علم النفس الاجتماعي في جامعة القاهرة، يشير إلى الأثر المباشر لمشاهدة برامج العنف في وسائل الإعلام على زيادة السلوك العدواني. ويُظهر الدراسات التي تمت تصريحها أن هناك ارتباطاً بين مشاهدة العنف في وسائل الإعلام والسلوك العدواني.

وبناءً على هذا الاستنتاج، يُفضل تقليل عرض برامج العنف في وسائل الإعلام، وخاصة التلفزيون الذي يشتهر بعرض الأفلام والبرامج ذات العناصر العنيفة مثل أفلام الكاراتيه والمصارعة الحرة وأفلام الرعب والعنف الأجنبية. ورغم التحديات في تنظيم محتوى الإعلام في زمن تعدد وتوسع وسائل الإعلام، إلا أنه يجب بذل أقصى الجهود للحفاظ على أطفالنا وشبابنا وحمايتهم من التأثيرات السلبية للعنف في وسائل الإعلام. [70].

[69] د. معتز سيد عبد الله ود. عبد اللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي ط2001م، دار غريب للنشر، القاهرة، ص 681 . 684.

[70] د. معتز سيد عبد الله، ود. عبد اللطيف محمد خليفة، **علم النفس الاجتماعي**، ص 697 . 698.

المطلب الثاني: مظاهر الانحلال في المجتمع المعاصر

يمكن بيان مظاهر الفساد وآثارها على المجتمع سواء تعلقت بسفك الدماء، أو بقطع الأرحام، أو بانتشار الرذيلة، أو بفقد الأمن، أو بالفناء والاستئصال، وذلك للوقاية من خطر كل هذه الأمراض، وذلك فيما يلي:

أولاً: سفك الدماء

إنّ الإنسان كمخلوقٍ أُخرِج على الأرض كخليفة لله تعالى يتمتع بكرامة خاصة، وقد كرمه الله بعدة آيات قرآنية وجاء في القرآن الكريم: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً" (الإسراء: 70).

ومن أهم القيم التي يجب الالتزام بها كخلفاء لله على الأرض هي قيمة حفظ الحياة ومنع سفك الدماء بغير حق. وهناك تحذيرات شديدة من الله تعالى لمن يقتل مؤمنًا متعمدًا. يأمل الإسلام في بناء مجتمع متوازن وعادل يقوم على مبادئ العدالة والاحترام المتبادل، ويعتبر القتل وسفك الدماء جريمة خطيرة ينبغي تجنبها بشدة.

المجتمعات التي تشهد الكثير من جرائم القتل والعنف غالبًا ما تكون مجتمعات تعاني من مشاكل اجتماعية وفساد يجب معالجتها. تعزز القيم الإيجابية والتربية السليمة دورًا كبيرًا في منع الجرائم والحفاظ على الأمان والاستقرار في المجتمع. [71].

تسلط الآيات القرآنية على الفساد وسفك الدماء الضوء على خطورة هذه الأعمال الشنيعة. الفساد يمكن أن يتضمن مجموعة متنوعة من السلوكيات الضارة والجرائم التي تؤدي إلى تفكك العدالة

[71] انظر: سيد قطب في ظلال القرآن، 437/1

والأمان واضطراب الاستقرار في المجتمع. سفك الدماء يُعَتَبَر واحدًا من أخطر أشكال الفساد، حيث يسفر عن الألم والمعاناة وفقدان الأرواح في المجتمع.

إشعار الملائكة في القرآن بالارتباط بين الفساد وسفك الدماء يعكس الأهمية البالغة للحفاظ على الحياة ومنع العنف في المجتمع. يجب على البشر بذل جهد كبير للمحافظة على السلام والعدالة والأمان، وللسيطرة على الفساد والجريمة. يمكن للتشريعات والأنظمة المناسبة أن تلعب دورًا بارزًا في تحقيق هذا الهدف وفي منع سفك الدماء والفساد.

يجب أن يكون الإنســـان عاملًا فاعلًا في بناء مجتمعات صـــحية ومزدهرة حيث يمكن للجميع العيش بأمان وسلام. توعية الناس بأخطار الفساد وسفك الدماء، وتعزيز القيم الإيجابية والعدالة، يمكن أن يلعب دورًا هامًا في الحد من هذه الظواهر الضارة وتعزيز السلام والاستقرار في العالم.

ثانياً: قطع الأرحام

من الآثار التي تنشأ عن الفساد في الأمم و المجتمعات، قطع العلاقات والصلات بين أفرادها، فالأصل في الإنسان أنه اجتماعي بطبعه وفطرته التي فطره الله عليها قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا**...﴾ [الروم: 21] ، والسكن هو الطمأنينة والإيناس والراحة النفسية[72]، وقد أمر الشارع الحكيم بصلة ذوي القربى، فقال: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى**...﴾ [النساء: 36].

[72] انظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، 2763/5.

وقد جاء في السنة ما يؤكد ذلك حيث روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ــ ﷺ ــ قال: **[خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقو** [73] **الرحمن فقال له مه، قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فذاك. قال أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [**محمد: 22**]** [74].

ومن هنا كان قطع العلاقات الطيبة بين أبناء المجتمع، وفي مقدمتها قطع الأرحام، لهو دليل على حالة الفساد التي وصل إليها الناس في هذا المجتمع.

ثالثاً: انتشار الرذيلة:

الرذيلة: ضد الفضيلة وهي الرديء من كل شيء [75].

إن تحول الفضيلة إلى رذيلة يمثل تحولًا خطيرًا في القيم والأخلاق المجتمعية. تحدث هذه التحولات عندما يُغير الناس قيمهم ومبادئهم الأخلاقية، ويقللون من قيم الفضيلة والأخلاق ويروّجون لسلوكيات مضرة وأخلاق ضارة. إذا كانت الأمة تفقد الركائز الثلاثة التي أشرت إليها – الإيمان بالله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – فإنها تضع نفسها في خطر كبير.

---

[73] الحقو: هو الخصر وموضع شد الإزار وهو الموضع الذي جرت عادة العرب بالاستجارة به لأنه من أحق ما يدافع عنه، كما قالوا نمنعه مما نمنع منه أزرنا فاستعير ذلك مجازا للرحم في استعاذتها بالله من القطيعة. انظر: فتح الباري ـ ابن حجر ـ ج8ص580

[74] صحيح البخاري ـ كتاب التفسير، باب تفسير سورة محمد ـ ص1023

[75] انظر: ابن منظور لسان العرب، 280/11

تحول الفضيلة إلى رذيلة يمكن أن يكون ناتجًا عن عدة عوامل، بما في ذلك تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية. من المهم أن نعمل جاهدين على تعزيز القيم والأخلاق الإيجابية في المجتمع .والمحافظة على الركائز الأساسية التي تجعلها أمة مزدهرة ومنظمة

التوعية والتعليم حول القيم والأخلاق، وتعزيز الوعي بأهميتها، وتشـــجيع الســـلوكيات الصـــالحة والفضيلة يمكن أن تساهم في تعزيز الفضيلة والحد من انتشار الرذيلة في المجتمع. وعندما تعمل الأمة على إعادة الانتصار للقيم والأخلاق الحسنة، يمكنها أن تعود إلى السُلطة والريادة في العالم.

الفصل الثالث: وسائل مواجهة الانحلال الأخلاقي والتباهي بالفاحشة من المنظور الشرعي

المبحث الأول: تفعيل دور المؤسسة الأسرية والمجتمعية، والمؤسسة التعليمية

المطلب الأول: تفعيل دور المؤسسة الأسرية والمجتمعية

المطلب الثاني: تفعيل دور المؤسسة التعليمية

المبحث الثاني: تفعيل دور المؤسسة الدينية، والمؤسسة الإعلامية

المطلب الأول: تفعيل دور المؤسسة الدينية

المطلب الثاني: تفعيل دور المؤسسة الإعلامية

الفصل الثالث: وسائل مواجهة الانحلال الأخلاقي والتباهي بالفاحشة من المنظور الشرعي

مشكلة الانحراف الأخلاقي والمجاهرة بالمعاصي والفواحش تعد واحدة من التحديات الكبرى التي تواجه المجتمعات الإسلامية في العصر الحديث. يتسبب انتشار هذه الظاهرة في تأثير سلبي على القيم والأخلاق في هذه المجتمعات. تطلب مكافحة هذه المشكلة تعاوناً وجهوداً مشتركة من قبل الأفراد والمؤسسات الرسمية والمؤسسات الأهلية.

لتحقيق ذلك، يمكن اتخاذ الإجراءات التالية:

- التوعية: من المهم تعزيز الوعي بخطورة هذه المشكلة بين أفراد المجتمع. يمكن تنظيم حملات توعية وندوات لشرح أثر هذه الظاهرة السلبي على المجتمعات.
- الأسرة: تلعب الأسرة دورًا حيويًا في تربية الأجيال الجديدة على القيم والأخلاق الإسلامية. يجب أن تقوم الأسر بدور نشط في توجيه أفرادها وتوجيههم للمحتوى الإعلامي والتكنولوجيا.
- الإعلام الإسلامي: يمكن لوسائل الإعلام الإسلامية أن تقدم محتوى إيجابي ينقل القيم والأخلاق الإسلامية بشكل جاذب وحديث.
- البدائل الإسلامية: يجب توفير بدائل إعلامية وترفيهية إسلامية تنافس المحتوى الضار وتعكس القيم الإسلامية.
- التكنولوجيا: يجب على الأفراد والأسر التحكم في استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي واختيار المحتوى المناسب.

- البحث والتطوير: يمكن استثمار الجهود في البحث والتطوير لإنتاج محتوى إسلامي مبتكر يجذب الشباب وينقل القيم الإسلامية بشكل حديث.
- التعاون الدولي: يمكن التعاون مع المجتمع الدولي لمكافحة انتشار المحتوى السلبي وتعزيز القيم الإسلامية.
- مكافحة الانحراف الأخلاقي تتطلب تضافر الجهود والتعاون بين مختلف الأطراف، وذلك من أجل الحفاظ على القيم والأخلاق الإسلامية والمساهمة في بناء مجتمعات أكثر استدامة ورفاهية.

وذلك فيما يأتي:

المبحث الأول: تفعيل دور المؤسسة الأسرية والمجتمعية، والمؤسسة التعليمية

المطلب الأول: تفعيل دور المؤسسة الأسرية والمجتمعية

أولاً: تفعيل دور الأسرة: إن الأسرة هي حائط الصد الأول في مواجهة تلك الهجمة الشرسة الداعية إلى الانحلال الخلقي، فعلى الآباء تلقى مسؤولية جسيمة في توعية وتحذير أفراد أسرهم من الوقوع في مثل تلك الأفعال الشـــنيعة، كما أنهم مطالبون بمتابعتهم والمحافظة عليهم، ومصـــارحتهم عند التوعية، فقد لا يكفي التلميح في هذا الوقت، كما أن عليهم توفير الوســـائل المشـــروعة للترفيه عن أبنائهم وعدم توفير بعض الوسائل التي قد تساعد وتدعو إلى ارتكاب الجريمة الأخلاقية.

والقرآن الكريم يصور لنا كيف كان دور العبد الصالح لقمان في تربية ولده، ولقد لقنه العديد من الدروس التربية في الحفاظ على الخلق القويم وعدم نشر الفساد الخلقي بكل أشكاله، فقال تعالى: ﴿**وَإِذْ قالَ لُقْمانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشْـرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّـرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (13) وَوَصَّـيْنَا الْإِنْسـانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وَفِصالُهُ فِي عامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14)**

وَإِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْـرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَصـاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَـبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ.....(19)﴾ [لقمان: 13-19]، يقول سـيد قطب رحمه الله ميناً دور الأب في التربية الأخلاقية: "... والخطوة التالية هي اتجاه لقمان لابنه بالنصـــيحة: نصـــيحة حكيم لابنه. فهي نصـيحة مبرأة من العيب، صـاحبها قد أوتي الحكمة. وهي نصـيحة غير متهمة، فما يمكن أن تتهم نصيحة والد لولده..."[76]، وفي الحديث: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَهُوَ مَسْـــؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَمَسْـــؤُولَةٌ عَنْ

[76] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، 2781/5.

رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[77].

هذا ويمكن القول إن الأسرة تلعب دورًا أساسيًا وحيويًا في بناء الأخلاق لدى الأفراد. فهي المحور الأول والأساسي لتنشئة الأطفال وتوجيههم نحو السلوك الأخلاقي الصحيح. ومن الأمور التي يمكن أن تقوم بها الأسرة في بناء الأخلاق ما يأتي:

1. تعليم القيم والأخلاق: تلعب الأسرة دورًا حاسمًا في تعليم الأطفال القيم والأخلاق الصالحة، فتراها تعمل على نقل الأخلاق الحسنة مثل الصدق، والأمانة، واحترام الكبير، والتسامح، والمساواة، فتُعزز هذه القيم من خلال النموذج الحي الذي يقدمه الأهل والتوجيه الأسري.
2. توفير الدعم العاطفي والروحي: توفر الأسرة الدعم العاطفي والروحي لأفرادها. يشعر الأطفال بالأمان والاستقرار العاطفي في بيئة الأسرة، مما يساعدهم على تطوير الأخلاق الصحيحة والقدرة على التعاطف والاحترام تجاه الآخرين.
3. القدوة الأخلاقية الحسنة: تعتبر الأسرة المثال الحي الأول والأساسي للأطفال. فيقتدي الأطفال بسلوك وتصرفات الأهل، ويأخذونها كنموذج لتشكيل سلوكهم الأخلاقي. لذا، يجب أن تكون الأسرة قدوة إيجابية وتعكس القيم الأخلاقية التي ترغب في نشرها. ومن هنا كان النبي ﷺ لأهله خر مثال، فيقول ﷺ: «خيرُكم خيرُكمْ لأَهْلِه، وأنا خيرُكُمْ لأَهْلي»[78].

---

[77] أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجمعة، بَابُ الْجُمُعَةِ فِي الْقُرَى وَالْمُدُنِ، 5/2، رقم: 893.

[78] أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **السنن الكبرى**، المحقق: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 1424هـ-2003م)، 770/7، رقم: 15699. ومحمد ناصر الدين الألباني، **صحيح الترغيب والترهيب**، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض: ط1، 1421هـ-2000م)، 409/2، رقم: 1923. وقال صحيح الإسناد.

باختصار، تلعب الأسرة دورًا حيويًا في بناء الأخلاق لدى الأفراد من خلال تعليم القيم والأخلاق، وتوفير الدعم العاطفي والروحي، وتقديم النموذج الحي للسلوك الأخلاقي، وتشجيع التواصل والمناقشة، وتعزيز المشاركة والمسؤولية.

ثانياً: تفعيل دور المجتمع: حيث يمكن للمجتمع أن يفعل ما لا يفعله غيره، ومن هنا فقد أكد الإسلام على دور المجتمع في نشر الأخلاق الحسنة، والتصدي للأخلاق السيئة، وبالأخص المجاهرة بها، وذلك من خلال عدة مسائل أكد الإسلام عليها، وهي كالتالي:

1. **التذكير بالمسؤولية الجماعية:** لقد عالج القرآن الانحرافات الفردية بخطاب جماعي، ذلك لكي يحمل الجميع المسؤولية تجاه أي حالة انحرافية فردية، وهناك العديد من الأمثلة على ذلك، سواء في القرآن الكريم أو السنة النبوية، ومن ذلك ما يأتي:

أ. قال تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"** [الحجرات: ١١] فهذا السلوك الانحرافي بدر من رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله تجاه رجل آخر، ومن إمرأة تجاه إمرأة أخرى، إلا أن القرآن الكريم وجه الخطاب بصورة جماعية، وبمعنى آخر نظر إليها كظاهرة اجتماعية لا حالة فردية.

ب. **من** الأمثلة القرآنية التي خاطبت المجتمع في معالجة السلوكيات الانحرافية قوله تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"** [آل عمران: ١٣٠] فمع العلم أن الربا كان لا يمارسه إلا الأغنياء، ولكن القرآن خاطب المجتمع في هذه الآية.

ج. قال تعالى: ﴿**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِ**

د. **نْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ [الأنعام: ١٥١] فلا شك أن بعض هذه الانحرافات كانت فردية، ولكن القرآن تعامل معها كظاهرة اجتماعية، لأن خطرها في الانتشار بين أفراد المجتمع واضح وسريع.

2. **التذكير بعاقبة الإيجابية والسلبية تجاه المنكرات:** يوجد موقفان من الانحراف بين الإيجاب والسلب أمام أي ظاهرة انحراف في المجتمع، موقف سلبي يتمثل في اعتزال المجتمع وعدم تحمل أي مسؤولية تغيير، بينما هناك موقف آخر مضيء، موقف إيجابي، ويتمثل في أخذ ردة فعل إيجابية وتحدي أمام حالة الانحراف، وحتى المقاطعة أو الاعتزال يكون بنفس إيجابي وليس سلبياً، وفي ذلك أشار القرآن إلى قصة أصحاب السبت، حين انقسم المجتمع إلى فئتين: فئة اتخذت موقفاً سلبياً واعتزلت الانحراف ولم تبد أي ردة فعل .وفئة اتخذت موقفاً إيجابياً عبر مواجهة الانحراف بالنصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأيد الله عز وجل الفئة التي مارست دوراً إيجابياً في مواجهة الانحراف.

قال تعالى: ﴿**وَإِذَ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ * فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ**﴾ [الأعراف: 37].

3. **إيجاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** لقد وصف القرآن الأمة الإسلامية بالخيرية لأنه كما تؤمن بربها، فإنها لا تقصر في محاربة الفاحشة والمجاهرة بها، بل ومحاربة من يحاول نشرها، فقد بين

القرآن أن المجتمع أو الأمة لهما الدور الكبير في ذلك، حيث إن كل فرد في المجتمع له دور في الوقاية من جرائم الانحلال الأخلاقي، فقال تعالى: ﴿ **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتابِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ**﴾ [آل عمران: 110]، فالساكت عن وقاية المجتمع من تلك الجرائم شيطان أخرس، ومن اعتدى على غيرك اليوم قد يعتدي عليك أو على أحد أفراد عائلتك غداً. ويقول الشيخ العلامة المراغي: " أي أنتم خير أمة في الوجود الآن، لأنكم تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتؤمنون إيمانا صادقا يظهر أثره في نفوسكم، فيمنعكم عن الشر، ويصرفكم إلى الخير، وغيركم من الأمم قد غلب عليهم الشر والفساد، فلا يأمرون بمعروف، ولا ينهون عن منكر، ولا يؤمنون إيمانا صحيحا"[79].

4. **الأمر بالستر وعدم نشر الفاحشة:** مما دعا إليه الكتاب وسنة النبي ﷺ أمر الإنسان بالستر على نفسه، وعلى غيره، ولا يجاهر بالمعاصي فيفضح نفسه، فإن الذي يفضح نفسه في الدنيا يفضحه الله عز وجل يوم القيامة، والذي يستره الله عز وجل في الدنيا يستره يوم القيامة بفضله وإحسانه سبحانه وتعالى. يقول الله عز وجل: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ**﴾ [النور: 19]، عكس إشاعة الفاحشة: سترها وعدم تفشيها بين الناس، ولا تعرف ولا يطلع عليها أحد، فالله ينهى عن إشاعة الفاحشة بين المؤمنين.

وفي إشارة لطيفة يقول الإمام النووي رحمه الله: باب ستر عورات المسلمين والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا

[79] المراغي: **تفسير المراغي**، 29/4.

يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة»[80]، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل أمتي معافاة إلا المجاهرين. وإن من الإجهار أن يعمل العبد بالليل عملا، ثم يصبح قد ستره ربه، فيقول: يا فلان! قد عملت البارحة كذا وكذا. وقد بات يستره ربه. فيبيت يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه»[81].

هؤلاء الذين يحبون إشاعة الفاحشة هم الفسقة والكفرة والمجرمون، فهم يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، وإذا فعل الذين آمنوا هذه الفاحشة فلن يوجد أحد ينهى عنها، مثلما فعل بنو إسرائيل وارتكبوا الفواحش، ووقع فيها كبارهم وشرفاؤهم، فضيعت حدود الله عز وجل، وما بقي أحد ينكر على أحد.

فهنا الذي يحب أن تشيع الفاحشة هو صاحب فاحشة، يريد أن يفعلها فلا تنكر عليه، وحتى لا تنكر عليه يأتي هو وغيره ويشيع الفاحشة بين المؤمنين حتى يفعلوها، وحتى يتحدثوا بها، وحتى يسهل أمرها عليهم، فهم يحبون أن تشيع الفاحشة. ولو فعل المؤمنون الفاحشة كما يخطط له الفاسقون المفسدون لهلك المجتمع كله، ولعل في بقاء المؤمنين بعيداً عن الفواحش وقاية وحماية لمرتكب الفاحشة من الهلاك الجمعي، وما قصة أصحاب لوط ببعيد.

فهؤلاء الفسقة الذين يحبون المعاصي والفواحش ويفعلونها، ويريدون أن يسكت المسلمون عليها، يحذرنا ربنا سبحانه وتعالى أن نكون مثلهم، ويحذرهم بأن لهم العذاب الأليم في الدنيا وفي الآخرة، ﴿**لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ**﴾ فقد تأتي عقوبة الله عز وجل لهؤلاء في الدنيا، فقد يذيقهم المرض في الدنيا، ويذلهم أمام الناس، ومن من

[80] أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا، بأن يستر عليه في الآخرة، 2002/4، رقم: 2590.

[81] نفس المصدر، كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه، 2291/4، رقم: 2990.

هؤلاء الذين يتشـدقون بالفسـق ويسـمونه فناً، الذين عملوا على إشـاعة الفاحشـة في المؤمنين قد ابتلاهم الله تعالى بالمرض في الدنيا، حتى لا يجدوا له علاجاً، وإن وجدوا فلا يجدوا ما ينفقونه لذلك، أما المؤمنون فقد أمر الله عز وجل بأن يستر المسلم على أخيه ما دام الذي وقع في المعصية يستر على نفسه.

المطلب الثاني: تفعيل دور المؤسسة التعليمية

تلعب المؤسسة التعليمية، بما في ذلك المدارس والجامعات والمعاهد الشرعية، دورًا بارزًا في وقاية المجتمع من جرائم الانحلال الأخلاقي ومعالجتها. إذا كان أغلب أفراد المجتمع ينضمون إلى مؤسسات تعليمية مختلفة، فإنه يجب أن يكون لمحتوى المناهج الدراسية دورًا فعالًا في تشجيع القيم والأخلاق وتوجيه الطلاب نحو سلوكيات إيجابية. يمكن للمعلمين والمعلمات تكوين هذا الأثر الإيجابي من خلال تدريس المواد بشكل يعزز القيم الإسلامية والأخلاق الحميدة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن تنظيم الأنشطة المدرسية التي تعزز التوجيه وتعزيز القيم.

مديرو المدارس والمرشدين لديهم أيضًا دور مهم في تتبع سلوكيات الطلاب ومراقبتهم. يجب عليهم التنبيه إلى السلوكيات التي تشكل مخاطر لوقوع جرائم الانحراف الأخلاقي والعمل على توجيه الطلاب لتجنبها.

يُشجع أيضًا على التعاون بين المدارس وإدارات التربية والتعليم وأولياء الأمور لمراقبة وتوجيه الطلاب بشكل أفضل. هذا يمكن أن يكون عبر تنظيم اجتماعات وورش عمل تجمع بين المدرسة وأولياء الأمور للبحث في سبل تعزيز القيم والأخلاق بين الطلاب.

بالنسبة للمؤسسات التعليمية العالية مثل الجامعات والمعاهد الشرعية، فإن دورها يمتد أيضًا إلى الدعوة إلى الله وتحصين الشباب من الانحراف. يمكن أن تلعب دورًا حيويًا في تأهيل الدعاة إلى الله وتوجيه الشباب نحو القيم الإسلامية. يمكن أن تنظم الجامعات والمعاهد الشرعية الأنشطة الدعوية والعلمية التي تعزز الوعي بالقيم والأخلاق الإسلامية.

بالاعتماد على هذه الإجراءات والتعاون بين المؤسسات التعليمية وأولياء الأمور وإدارات التربية والتعليم، يمكن تحقيق تأثير إيجابي على توجيه وتربية الشباب والمساهمة في بناء مجتمعات مستقرة ومعافاة.

وفي قيام المؤسسة التعليمية بدورها كما ينبغي، العلاج الأمثل لسبب الجهل وعدم المعرفة والذي يعد أحد الأسباب الرئيسة في انتشار الفواحش والمجاهرة بها، ومن هنا فإن للمؤسسات التعليمية دورًا حيويًا في بناء الأخلاق لدى الأفراد، حيث تكون بيئة مهمة لتنمية القيم الأخلاقية وتشكيل سلوك الطلاب، ويمكن للمؤسسة التعليمية أن تؤتي ثمارها من خلال ما يأتي:

1. تعزيز الوعي الأخلاقي: حيث يجب أن تهدف المؤسسات التعليمية إلى زيادة الوعي الأخلاقي لدى الطلاب وتعريفهم بالمفاهيم الأخلاقية المهمة مثل الصدق، والعدل، والتسامح، وحقوق الإنسان، والمسؤولية الاجتماعية. تقدم المناهج والنشاطات التعليمية فرصًا لمناقشة القضايا الأخلاقية والتفكير فيها.
2. توفير نماذج القدوة الحسنة: يقدم المعلمون دورًا حيويًا في توفير نماذج قدوة إيجابية للطلاب، عن طريق سلوكهم الأخلاقي وتعاملهم مع الآخرين، يمكن للمعلمين أن يكونوا نموذجًا حيًا للقيم والأخلاق التي يجب أن يتبعها الطلاب.
3. تطوير المهارات الأخلاقية: تشجع المؤسسات التعليمية تنمية المهارات الأخلاقية لدى الطلاب، مثل التعاون، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات الصائبة، والتفكير النقدي، ويتم تنمية هذه المهارات من خلال الأنشطة الاجتماعية والتعاونية والمشاريع القائمة على القيم الأخلاقية.
4. إنشاء بيئة تعليمية إيجابية: تعمل المؤسسات التعليمية على إنشاء بيئة تعليمية إيجابية ومشجعة للأخلاق. حيث يتم التركيز على قيم مثل التعاون على الخير وليس على الشر، وقيمة نشر الفضيلة لا الرذيلة.

وبالتالي فيمكن القول بأن المؤسسات التعليمية تلعب دورًا فعالًا في بناء الأخلاق لدى الأفراد من خلال توفير تعليم أخلاقي شامل من جهة، وتوجيه الطلاب من جهة أخرى لاتباع سلوكيات إيجابية وتطوير قيمهم الأخلاقية.

المبحث الثاني: تفعيل دور المؤسسة الدينية، والمؤسسة الإعلامية

المطلب الأول: تفعيل دور المؤسسة الدينية

على المؤسسات الإسلامية أن تقوم بدورها المنشود في تقوية إيمان أفراد المجتمع وتحذيرهم من الانحلال الأخلاقي وتوعيتهم بحرمة هذه نشر الفاحشة والعقوبات المترتبة عليها في الدنيا والآخرة، وذلك عن طريق التأكيد على خطباء الجوامع وأئمة المساجد والمبلغين والمحاضرين بأن يتناولوا موضوع الانحراف ويرشدوا أفراد المجتمع إلى عدم الوقوع فيه وإلى كيفية تفادي حدوثه، وأن لها حضور مؤثر وفاعل في المناسبات وأماكن تجمع الشباب واستثمارها في التوعية والتوجيه والإرشاد، كما أن عليها استغلال المنابر الإعلامية (المقروءة والمسموعة والمرئية) في تحقيق رسالتها.

ولذلك فهي تؤدي دورًا حيويًا في بناء الأخلاق في المجتمع حيث تتميز هذه المؤسسة الدينية بقدرتها على توجيه الأفراد وتشكيل سلوكهم الأخلاقي بناءً على المبادئ والقيم الدينية، لما لها من مكانة مرموقة في نفوس العوام قبل الخواص، ومن هنا كان حرص المفسدين في الأرض على ضرب هذه المكانة الرفيعة للمؤسسة الدينية، من خلال تشويه صورة الشيخ والإمام والداعية بكل الوسائل والطرق، فتارة عن طريق النكات، أو عن طريق الأفلام، وغير ذلك كثير.

هذا ويمكن للمؤسسة الدينية المساعدة في الحد ومواجهة الانحلال الأخلاقي، والمحاولات المستميتة في نشره، وذلك من خلا غرس القيم التربوية، والتزكية الروحية مثل:

1- الاستحياء من الله والخوف منه هما جزء من التعاليم الإسلامية الأساسية والمبادئ الأخلاقية التي تهدف إلى توجيه سلوك الإنسان وتحفيزه على اتباع القيم والأخلاق

الصـــالحة. يعتمد هذا التوجيه على العلاقة الوجدانية بين الإنســـان والله تعالى، ويعكس التقدير والتعظيم للعظمة والعلم والسلطة الإلهية.

القرآن الكريم والســـنة النبوية يشـــجعان على الحياء من الله والتذكير بأن الله يعلم كل ما في السماوات والأرض، حتى أبسط الأمور وأدق التفاصيل. هذا التذكير يساعد الإنسان على الابتعاد عن المعاصي والسيئات ويشجعه على الاقتراب من الخير والفضيلة.

الحديث الشريف الذي ذكرته يشير إلى أهمية الاستحياء من الله بالشكل الصحيح، وهو أن يكون الإنســان مســتحيًا من الله في ســلوكه وأفعاله وأخلاقه. الاســتحياء الحقيقي يتضــمن الحفاظ على الجســم والعقل والقلب من الســلوكيات الضــارة، ويشــجع على تذكر الموت والآخرة وتجاهل زينة الدنيا في سبيل القرب من الله وتحقيق الإصلاح الشخصي. هذا التوجيه يعكس الأهمية البالغة للتزام القيم الإســلامية والأخلاق الصــالحة في حياة الإنســان وتوجيه سلوكه نحو الخير والفضيلة.»[82].

2- الإيمان والأعمال الصالحة هما الوسيلة لتجنب هذا الداء العضال الذي لا يناسب المؤمن العاقل الذي يخاف الله ويرجو لقاءه. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: "ليس المؤمن بالطّعّان، ولا اللّعّان، ولا الفاحش، ولا البذيء".

[82] أخرجه الترمذي، **سنن الترمذي**، 637/4، رقم: 2458. وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

3- تعلق القلب بالدار الآخرة يجعل الإنسان يشتاق إلى نعيم الجنة ويمنعه من ارتكاب المحرمات والمجاهرة بالآثام. قال الله تعالى: "تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلوّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَة لِلْمُتَّقِينَ" [القصص: 83].

4- وعن ابن عمر رضي الله عنهما، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الله يُدني المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم يا رب، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، يقول: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم. فيعطى كتاب حسناته، وأما الكافر والمنافقون، فيقول الأشهاد: "هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين" [هود: 18]."[83].

5- الرفقة الصالحة هي عامل مهم في توجيه سلوك الإنسان. إذا كانت رفقتك تؤثر بإيجابية على حياتك وتحمل قيمًا صالحة، فإن ذلك يساعد في الحفاظ على سلوك صالح والابتعاد عن المعاصي. على العكس، إذا كنت محاطًا بأشخاص يدعونك لارتكاب المعصية ويشجعون على السلوك السيء، فيجب عليك أن تتجنب مصاحبتهم وتختار الرفقة الصالحة. فالله هو الذي يملك كل شيء، ولن يستفيدك أحد إذا تجاوزت حدود الله وانغمست في المعصية. ستندم على مصاحبتهم عند لقاء ربك. كما قال الله في القرآن: "وَيَوْمَ يَعَضّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولا" [الفرقان: 27].

[83] أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المظالم، بَاب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ على الظالمين}، 862/2، رقم: 2309.

6- التخلق بخلق الستر يشير إلى أهمية الحفاظ على العفة والأخلاق الحميدة. ينبغي للإنسان أن يحترم خصوصية نفسه وأخيه، وأن يتجنب نشر الفاحشة والمنكر، وأن يكون حذرًا من انتهاك حدود الله. يجب أن يكون لدينا القدرة على استدراك أخطائنا والتوبة إلى الله عندما نخطئ. كما ذكر رسول الله ﷺ بعد حادثة رجم الزاني: "اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها، فمَنْ ألم فليستتر بستر الله، وليتبْ إلى الله، فإنه من يُبدِ لنا صفحته نقِمْ عليه كتابَ الله عز وجل". هذا يشدد على أهمية التوبة والاستغفار عندما نخطئ، وأن الله يتقبل توبتنا إذا كنا نخطئ ونعود إليه بنية صادقة للتغيير والإصلاح.[84]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يسترُ عبدٌ عبدا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة»[85].

المطلب الثاني: تفعيل دور المؤسسة الإعلامية

إن مسؤولية كبيرة تلقى على وسائل الإعلام بشتى صورها في وقاية المجتمع من جرائم الانحلال الأخلاقي، إذ إن بعض الشباب يتعلم من وسائل الإعلام كيفية ارتكاب هذه الجرائم، وبعضهم الآخر تكون وسائل الإعلام داعية له بالإثارة إلى الانحلال الأخلاقي ثم ارتكاب الجريمة، ولأن وسائل الإعلام هي الأكثر تأثيراً على الأفراد فإن على وسائلنا الإعلامية أن تقدم البرامج الوقائية والعلاجية للانحلال الأخلاقي وجرائمه.

---

[84] أخرجه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب التوبة والإنابة، (دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411هـ-1990م)، 272/4، رقم: 7615. قال الذهبي، على شرط البخاري ومسلم.

[85] أخرجه مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا، بأن يستر عليه في الآخرة، 2002/4، رقم: 2590.

ويعتبر الإعلام عنصـرا فعالاً في بناء الأخلاق وتشـكيلها في المجتمع. حيث يتمتع الإعلام بقدرة كبيرة على التأثير في الفرد والجماعة عن طريق توجيه الانتباه وتشكيل الرأي العام. وفيما يلي بعض الأمور التي يمكن للإعلام أن يقوم بها في بناء الأخلاق ومواجهة الفاحشة ونشرها:

1. **نقل القيم والمبادئ**: يعتبر الإعلام وسـيلة رئيسـية لنقل القيم والمبادئ الأخلاقية إلى الجمهور. فيسـتخدم الإعلام القصـص والتقارير والبرامج لتسـليط الضـوء على القيم الأخلاقية الإيجابية لا طمسها ونشر كل ما هو عكسها.
2. **رصـد المخالفات الأخلاقية**: يسـاهم الإعلام في رصـد وتوثيق المخالفات الأخلاقية في المجتمع، سـواء كانت فسـادًا أو انتهاكًا لحقوق الإنسـان أو سـلوكًا غير قانوني، وذلك من خلال التقارير والتحقيقات الصـحفية، وبالتالي يمكن أن يسـاعد الإعلام في كشـف الفسـاد وتعزيز العدالة والمساءلة.
3. تعزيز الوعي والتثقيف: يعتبر الإعلام أداة قويـة لزيادة الوعي الأخلاقي وتثقيف الجمهور حول القضـايا المتعلقة بالأخلاق. ويمكن للإعلام توفير المعلومات والتحليلات والنقاشـات التي تسـاعد الأفراد في فهم القضايا الأخلاقية المعقدة وتطوير تفكيرهم الأخلاقي.
4. تشـجيع النقاش والحوار: يمكن للإعلام أن يكون منبرًا للنقاش والحوار حول القضـايا الأخلاقية. ومن خلال برامج التلفزيون والمقالات ووسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للإعلام أن يساعد في تعزيز الحوار العام وتبادل وجهات النظر المختلفة حول المسائل الأخلاقية.
5. تقديم نماذج إيجابية: يعد الإعلام منصة لتقديم نماذج إيجابية وقصص نجاح تعكس القيم والأخلاق الحسـنة. فمن خلال عرض أشـخاص يتمتعون بالنزاهة والتفاني والتسـامح والشـجاعة، يمكن للإعلام أن يلهم الجمهور ويشجعهم على اتباع سلوك أخلاقي إيجابي.

ومع ذلك، يجب أن نلاحظ أن الإعلام يعكس أيضًـــا التنوع والتعددية في المجتمع، وقد يؤثر في بناء الأخلاق بطرق إيجابية وســـلبية. لذا، من المهم أن يكون للجمهور الوعي الكافي لتقييم وفهم المحتوى الإعلامي والتأكد من مصداقيته وتوجيهه نحو القيم الأخلاقية السامية.

الخاتمة

النتائج

الحمد لله الذي طهَّر المؤمنين من الفســـاد وآثاره، وأنعم عليهم بصـــلاح أمرهم عاجله وآجله، وقد أتم الله علينا نعمته بتمام هذه الدراسة التي كانت أهم نتائجها يلي:

- يقوم هذا البحث العملي بتبني النهج الموضوعي في تفسير القرآن الكريم، والذي يتضمن تجميع الآيات القرآنية التي تتعلق بموضوع واحد من القرآن الكريم.
- يُظهر هذا البحث أن الكون بأسره يستند إلى مبادئ الحق، العدل، والصلاح. وأي تغيير نحو الظلم والفساد يؤدي إلى انقلاب النظام.
- يشير البحث إلى أن منهج الإسلام يشجع على الحق والعدل والاستقامة. وأن أي انحراف عن هذا المنهج يؤدي إلى الفساد في الأرض والشقاء.
- يؤكد البحث أن الفساد يتجلى في الانحراف عن الصلاح والاعتدال الذي دعا إليه القرآن الكريم والسنة النبوية.
- يشير البحث إلى أن انحراف سلوك الأفراد يمثل أحد مظاهر الفساد، ويتضمن انحرافات مثل الاعتداد بالنفس وانتهاك الفطرة الجنسية والانحراف عن العبودية لله واستخدام السحر لأغراض شريرة.
- يذكر البحث أن الندم عند الموت هو طبيعي ويمكن أن يكون علامة على فساد الأفراد. ويتضمن هذا الندم البحث عن التوبة والندم على فقدان الفرصة لفعل الصالحات.

- يشير البحث إلى أن سوء المصير يعتبر أحد آثار الفساد على الأفراد. ويمكن أن يتضمن هذا السوء معاناة وعذاباً وبغضاً من الله للمفسدين.
- يبين البحث أن مظاهر الفساد تتضمن سفك الدماء وتقييع الأرحام وانتشار الرذيلة وفقدان الأمن، وقد يؤدي إلى فناء الأمة.
- يُظهر البحث أن مظاهر الفساد يمكن أن تؤدي إلى زيادة القحط والجفاف والكوارث والدمار والزلازل والعذاب واختلال نظام الكون.
- يشير البحث إلى أن الخروج من مظاهر الفساد يتطلب الالتزام بمنهج الله والتوجه نحو الخير والسداد.
- يؤكد البحث على أن الإنسان بالأصل هو مخلوق سوي يجب أن يلتزم بالفطرة السليمة والتوحيد.
- يبين البحث أن هناك أسبابًا تدفع الأفراد نحو اعتناق أفكار منحرفة واعتقادات باطلة، وأن هذه الأسباب تتضمن رفض أي فكرة مخالفة والتمسك بالاعتقادات القديمة.
- يُظهر البحث أن التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تأثر وتأثير الأفراد بالمعتقدات السائدة والبيئة الاجتماعية التي تحكم معتقداتهم.
- يُشير البحث إلى أن التيارات التشويهية قد تسهم في نشر الشبهات والثغرات في فكرة العقيدة السوية.

التوصيات:

1. توعية الأفراد:

- تشجيع الأفراد على فهم مفهوم الفواحش والتباهي بها وتأثيرها السلبي على المجتمع.
- تثقيف الأفراد بالقيم والأخلاق الإسلامية والتعرف على ما يحظره القرآن الكريم.

2. دور الأسرة:

- تعزيز دور الأسرة في تربية الأبناء على القيم الإسلامية ومنع انتشار الفواحش.
- تشجيع التفاهم والحوار داخل الأسرة لمناقشة مخاطر الفواحش.

3. دور وسائل الإعلام:

- تشديد الرقابة على وسائل الإعلام لمنع نشر المواد الفاحشة والتي تحرض على التباهي بها.
- تشجيع وسائل الإعلام على نشر مواد تعزز القيم والأخلاق الإسلامية.

4. التعليم والدعوة:

- تعزيز دور المؤسسات التعليمية في تعليم القيم والأخلاق الإسلامية.
- توجيه الجهود نحو إجراء دعوة إسلامية فعّالة لمحاربة الفواحش والتباهي بها.

5. الوقاية والعلاج:

- توفير دورات تثقيفيـة وورش عمـل للأفراد للتعرف على أضـــرار الفواحش والطرق الصحيحة للوقاية منها.
- تقديم دعم نفسي واجتماعي للأفراد الذين تأثروا سلباً بنشر الفواحش.

6. دور الجهات الحكومية:

- تكثيف الجهود لإنشاء قوانين وسياسات تنظم نشر المواد الفاحشة.
- تعزيز الرقابة وتطبيق العقوبات على المخالفين.

7. دعم البحث والدراسات:

- تشجيع البحث العلمي حول أسباب انتشار الفواحش وآثارها على المجتمع.
- تعزيز الدراســات التي تقدم حلاً شــاملاً لمكافحة هذه الظاهرة من خلال منظور القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (المتوفى: 606هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر: تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ - 1979م
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت الطبعة: الأولى، 1404هـ - 1984م
- أبن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، 1411 هـ
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: 1984
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، حققه وأخرج أحاديثه محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419هـ، 1999م،
- ابن فارس، أبو الحسين، احمد ن زكريا القزويني الرازي، (المتوفى: 395هـ) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: 1399هـ - 1979م

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - 1419 هـ
- ابن مسكويه، أب وعلي أحمد بن محمد (421 هجري): تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تحقيق: ابن الغريب، مادة (خلق). (مكتبة الثقافة الدينية، ط1، د.ت).
- ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (421 هجري): تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تحقيق: ابن الغريب، مكتبة الثقافة الدينية، ط1،
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414هـ
- أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، (شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط1، 1416هـ).
- أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 1424هـ-2003م)، 770/7، رقم: 15699. ومحمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض: ط1، 1421هـ-2000م)، 409/2، رقم: 1923.
- أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، كتاب الشهادات، بَابُ: بَيَانُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَعَالِيهَا الَّتِي مَنْ كَانَ مُتَخَلِّقًا بِهَا كَانَ

مِنْ أَهْلِ الْمُرُوءَةِ الَّتِي هِيَ شَرْطٌ فِي قَبُولِ الشَّهَادَةِ عَلَى طَرِيقِ الِاخْتِصَارِ، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003م)، 323/10، رقم: 20782.

- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، (دار الفكر – بيروت، د.ط، 1420هـ).
- أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418هـ)
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420هـ).
- أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، (مجموعة بحوث الكتاب والسنة -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ-2008م).
- أحمد بن تيمية، شيخ الإسلام، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية، 1425هـ-2004م).

- أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، تفسير المراغي، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ-1946م).
- أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، (عالم الكتب، القاهرة: الطبعة: الأولى، ٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) 527/1، رقم: 3503. وانظر: أحمد بن فارس أب والحسين، (395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، مادة (خلق) (د.د، د.ط، 1979م).
- إسماعيل بن محمد العجلوني، (1162هجري)، كشف الخفاء، (مكتبة القدسي، القاهرة، 1351هـ)، 451/2.
- الآلوسي، أيسر فائق: الأخلاق في الكتاب والسنة، جامعة الأنبار، قسم العقيدة والفكر والدعوة، (د، ت).
- أمين إبراهيم المسلمي، الخطاب الديني سلاح الداعية المعاصر في ظل التيارات الثقافية المعاصرة، ط1، 1426هـ. 2005م، دار الصابوني، القاهرة.
- انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 222/7، انظر: محمود الألوسي، روح المعاني، 178/8
- البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح الأدب المفرد، تحقيق: الألباني، ط1، 1994 م.
- البياتي، منير حميد: النظم الإسلامية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2006 م.
- الترمذي، محمد بن عيسى: صحيح سنن الترمذي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط1، 1998م.
- الجاحظ، عمر بن بحر (255 هجري)، تهذيب الأخلاق، تحقيق: إبراهيم بن محمد أب وحذيفة، دار الصحابة للتراث، 1989م.

- جمال بواطنة، المفسدون في الأرض، انظر: مجلة الإسراء ـ عدد 52 ـ إبريل /2004. ص15.
- الحقو: هو الخصر وموضع شد الإزار وهو الموضع الذي جرت عادة العرب بالاستجارة به لأنه من أحق ما يدافع عنه، كما قالوا نمنعه مما نمنع منه أزرنا فاستعير ذلك مجازا للرحم في استعاذتها بالله من القطيعة. انظر: فتح الباري ـ ابن حجر.
- خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الخضير، المجاهرة بالمعاصي وأثرها في الإخلال بالأمن) بحث استكمالي مقدم لنيل درجة الماجستير في العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، 1429 هـ/ 2008م).
- دور كايم، التربية الأخلاقية، ترجمة: السيد محمد بدوي، مراجعة: علي عبد الواحد وافي، (المركز القومي للترجمة، 1886م) ص99.
- رمضان محمد القذافي وعبد السلام بشير الدويبي، علم النفس الاجتماعي، ط 2010 م، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
- سالم البهنساوي، الحكم وقضية تكفير المسلم، ط3، 1405هـ. 1985م، دار البحوث العلمية، الكويت.
- عبد الحميد، محسن: الإسلام والتنمية الاجتماعية، المعهد العالي للفكر الإسلامي، 2000م،
- عبد الرحمن الميداني، الوجيزة في الأخلاق الإسلامية وأسسها، (مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1997م).
- عبد الله بن الطيب بن عبد الله بن الطيب بن محمد بن أحمد بن محمد المجذوب (المتوفى: 1426 هـ)، المرشد إلى فهم أشعار العرب، (دار الآثار الإسلامية- وزارة الإعلام الصفاة – الكويت، ط2، 1409 هـ - 1989 م).

- عبد الله ناصح عُلوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج1، ط8، 1405هـ. 1985م، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
- عيسى، محمد كمال: كلمات في الأخلاق الإسلامية، (دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، د.ط، 1988م).
- كايد قريش وآخرون، الأخلاق في الإسلام، (دار المناهج، عمان، ط2، 2001م)، ص 58.
- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور عبد الرحمن السامرائي، المجلد 8، مكتبة دار الهلال.
- لعبد الرحمن بن سعد الشثري، حكم إمامة وأذان المجاهرة بالمعصية، (بحث منشور على شبكة صيد الفوائد، وتم رفعه بتاريخ 3-1-1427 هـ).
- لمياء محمد علي متولي، المجاهرون بالمعاصي والأحكام المتعلقة بهم، دراسة فقهية، (مصر: المجلد الرابع من العدد الثاني والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية).
- مجلة منار الإسلام، العدد (7)، السنة 24 رجب 1419هـ. نوفمبر 1998م، مؤسسة الأهرام للتوزيع القاهرة، مقال للأستاذ
- محمد إقبال فرحات، الثقافة الإسلامية، (دار البشائر الإسلامية، ط1، 2005م).
- محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أب وعيسى (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وغيره، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معالي الأخلاق، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ/1975م)، 370/4، حديث رقم 2018.
- محمد بن مكرم بن منظور (711 هجري)، لسان العرب، مادة (خلق) (دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ).

- محمد عبد الله دراز، نظرات في الإسلام، (القاهرة: مفكرون الدولية للنشر والتوزيع، د.ط، 2018م).
- محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي العجم وعلي دحروج، (بيروت: مكتبة لبنان، د.ط، 1996م).
- معتز سيد عبد الله ود. عبد اللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعي ط2001م، دار غريب للنشر، القاهرة.
- مقداد يالجن، دور التربية الأخلاقية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، (دار الشروق، ط1، 1983م)، ص 68.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج (261 هجري): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1374 هجري.
- هشام أحمد عوض جعفر، الأبعاد السياسية لمفهوم الحاكمية رؤية معرفية، ط1، 1416هـ . 1995م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية.
- وليم مكدوجل، الأخلاق والسلوك في الحياة، ترجمة جبران سليم إبراهيم، (مكتبة مصر، القاهرة، د.ط، 1961م)، ص35.
- يعقوب المليجي، الأخلاق في الإسلام، (مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، د.ط، 1985م).

السيرة الذاتية

أكمل الباحث دراسته الأولية والثانوية في الانبار ثم التحق في كلية الامام الاعظم الجامعة في بغداد قسم أصول الدين، والتحق الباحث عام 2020م في جامعة كارابوك لا تمام دراسة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية.

MODERN ÇAĞDA ÇİRKİN İŞLERİ YAYMAK VE BUNUNLA ÖVÜNMEK; NEDENLERİ, BİÇİMLERİ VE KUR'AN PERSPEKTİFİYLE BUNLARDAN KORUNUP ARINMANIN YOLLARI- OBJEKTİF BİR ARAŞTIRMA

2023
YÜKSEK LİSANS TEZİ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ

Mustafa Hashim KAMİL

Tez Danışmanı
Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa Mohamed SHOUSHA